

6190



THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY



VAR-6190. Hosen.

فنون الأدب العربي
الفن القصصي

٢

المراجع والسيرة

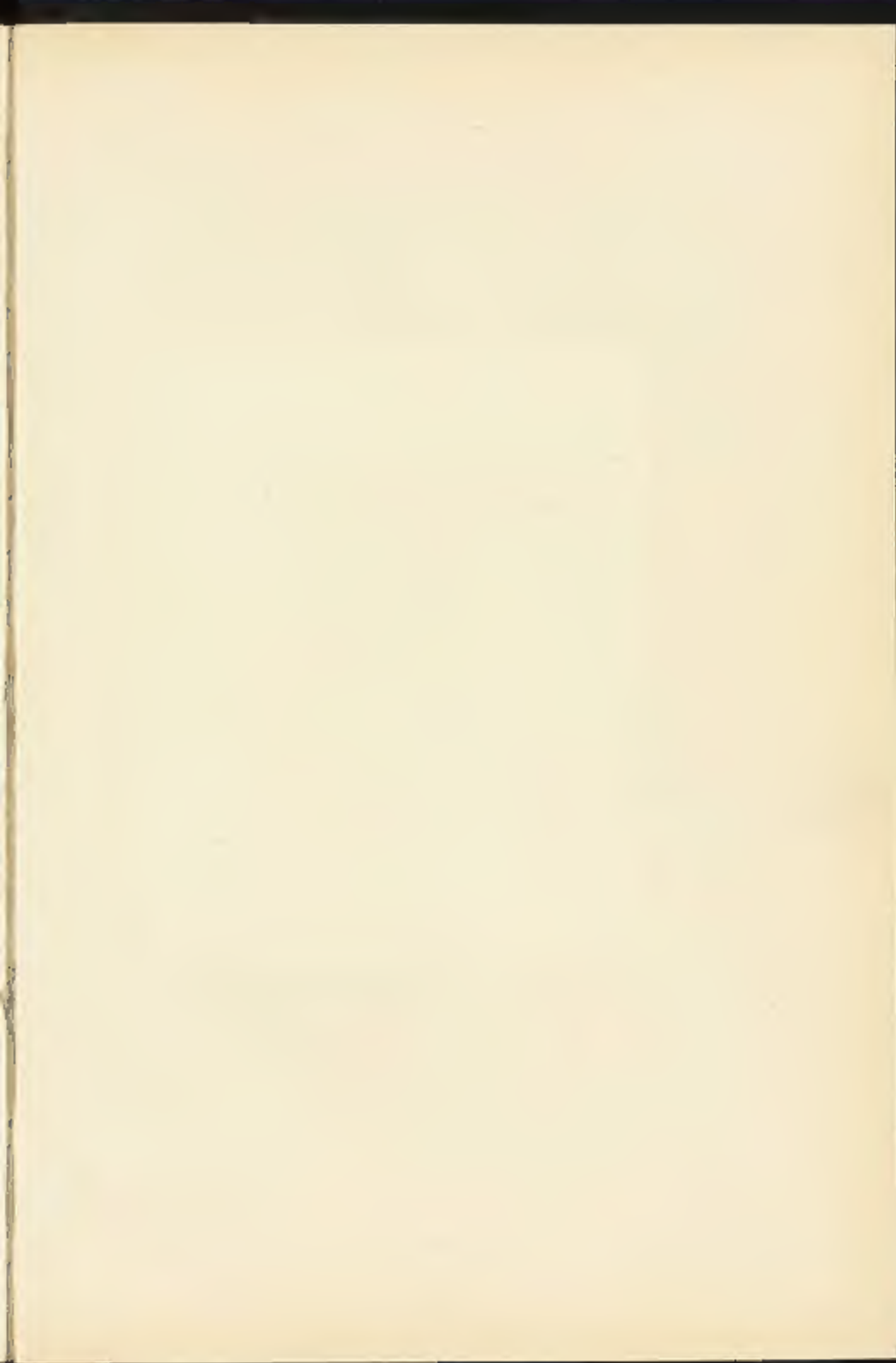
يشارك في وضع هذه المجموعة
لجنة من أدباء الأقطار العربية

١٩٥٥ ✓

١٩٥٥ ✓

تصلرها

دار المعارف



التراجم والتسير



فنون الأدب العربي

الفن القصصي

٢

التراجم والسيرة

يشارك في وضع هذه المجموعة

لجنة من أدباء الأقطار العربية

تصدرها

دار المعارف

CT

21

T3

PL480

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

لم يكتبني ليوم - فيما نعلم - كتاب يعرج موضوع الترجمة والسيرة في
الأدب العربي . على الرغم من خلاف هذا الموضوع وحظيره وشدة تعمله تنطوي
تدوين التاريخ الإسلامي من العربي والسيرة إلى السيرة السوية . فكيف انطبقت
انني لم تدع صاحب علم أو من أو صدقة ولا عيب سائرة له . حتى كان
التراث العربي في هذا الباب أعنى وأوسع من مدحور تراث عبد العربيين
ولحق أن العرب والمسلمين قد عدوا أشد إعناية بترجم رحمتهم . وصفت
علمائهم . ونهروا على ذلك النص . وقتلوا في سويته وتزينة على أنحاء سيحدثها
انقائى في هذا الكتاب . حتى لقد بلغت بهم إعلايه وأسحق في ذلك أن أنقوا
كثراً في تاريخ بلدان يؤرخون فيها شيوخاً وعمرهم وبصورها وفنونها وآثارها .
ثم يميزون بعد ذلك في الترجمة لأهل هذا البلد . ممن وسوا فيه أو شأوا به أو
وهو عليه . وكان من ذلك كتابان جليلان هما : « تاريخ بغداد » للحفط
البغدادى . و « تاريخ دمشق » لاس عبد كرم . وهما من أوسع الكتب في
لتراسم الإسلاميه . حتى لقد اجتمع فيهما حصرت العرب في العراق وفي الشام .
وانتقت فيهما صورة رائعة من المجتمع الإسلامي الذي كان هؤلاء الرجال المترجم هم
يروحون فيه ويعودون . ينشرون علماء . ويعتقون حصاره . ويصطغرون في الآراء
والأفكار . فتكون من هذا النصر حيدة أمة بأسرها

وم تكن ترجمة راجع اسد خط مواضع الإسلامية كبرى وحده ، مثل
 بغداد ودمشق وحلب وقرصة وغردقة وشاهرة وغيرها ، من توفر كثير من كتاب
 التراجم على الترجمة لغير مخصوص ، وجميع من ذلك من حتمت قصاره أخرى
 وهذا كتاب بعض كتاب تراجم قد ملأوا إلى صريفة ذكر الإسدي في
 الروايات العربية فصحبوا ذلك مائة كتبهم وحشدها لا يتصل بسير
 المترجم لهم ، منهم من راجع أخرى قد وثقوا بهد أحسن أسد ، كما صمغ
 عندهم في الحديث ، وبكروا قد تخلصوا بعد ذلك من عننة الأحبار
 وسادسها ، وذكرها غيره ، فمستحسن ، فعدت مقسوم لأورب

وإد كتاب على السور ، كتاب ترجمه وهو بالأسد وتحليل وتبديل في
 ترجمة راجع ، كثير مما عدو سيرة أخرى وذكر الأثر في بعض بعض
 حتى لا تكاد تشبه غيرها في مسند ترجمة ، فرب من خلق يفتأ السور
 إن هذه ترجم نكارة قد حصب له كثير من أخبار مترجم لهم وملاسات
 حياتهم ، كما لا تصعب معه على كتاب ترجم الحديث أن يخرج صورة
 وصحة بالشخصية التي يرى ، أن يترجم هذا فهداه هذه ترجمة من معونات
 ولأخبار والحدوث الصغيرة وكثيره ، في حتمت له كتب ترجم وأصناف في
 القديم ، هي المود التي يؤخذ مصور من مجموعها صورته ، وهذا حتمت
 مصور عن مصور ، ويقتد كتاب من كتاب ، فهداه في «ركيب» صورة
 والشخصية مترجم ، من هذه مؤد متفرقة استعرة ،

ولم يعمل الأدب العربي ككتبة «سير» وهي بعض «الترجم» مطولة
 «مستقلة» ، كما في «سيرة رسول» لأس هشام البروية بن يحيى ، وكما في
 «سيرة» عمر بن عبد العزيز لأس الحوزي ، وكما في «سيرة أس طولوب» للولي ،
 وكما في «سيرة صلاح الدين» لأبي شاذل ، إلا أن سير م تنع في الأدب
 العربي ما مدته التراجم كثيرة وتوسعاً .

ولم يقف العصر الحديث وقته خمود في فن له في الأدب العربي أقدم
مكاتب . فتأثر كتاباته جمعا من عروسة اليوم بصرى العربيين ومداهم في
التحصيل . وخدمة العوم الشخصية وسببية . وخدمة عصر المترجم له دراسة
يتجلى فيها مدى لاصحاحه من الرجل وصروف رده . ومعرفة الروايات
معظم بعض حتى يبدو حتى على وحيد . ورغبة تنمية الأدبية في العروسة .
على أن لا يكون ذلك على حساب خدمته تاريخه أو مدقه في الصورة
ورجى خدمة من الأدباء محدثين يكذبون . من رجلي من رحلات شمس
على بهج حديد

ومن كتب الخدمات ورجى لأون . واسم وترجم في عصره هذا .
بما تريح مشرق حافل ضوئيا . خمسة عشر قرناً في هذا الفن الأدبي تاريخي
أما أرجو أن تكون وفقت في عرصه على صدق شعب . فأنه من تكرار
شعولات . ليس بملكها عربى . ف . والله موفى

محمد عبد الحى حسن



الفصل الأول

التراجم ونشأتها

التراجم في القديم والحديث - التراجم بين العلم والفن
نشأة التراجم في الأدب العربي - التراجم الأدبية .

التراجم في القديم

التراجم هي ذلك النوع من الأنواع الأدبية - يتناول التعريف لحياة رجل
أو أكثر تعريفاً يتصور أو يتخيل . وترجمته أو يسمو على الصريح معاً لحالة
الإنسان الذي كتب فيه ترجمة . وتعد الترجمة مترجم - أي كتب الترجمة -
وسمى قلمه على رسم صورة كمنه وصحة دقيقة من مجموع ما عرف والمعلومات
التي تجمعته عنه عن مترجم له .

وكما كانت الترجمة في قديمنا - والفرق - أكثر دقة وعناية
بالثبوت الدلائل التي تكفي في الأدب من إلى التاريخ .
لأن الإسراف في الصورة لأدبه في عرضها المترجم . ومما نعه في النفس الأدبي
وأرواني التي يصنع مترجم على شخصه التي يترجمها قد يعبده كثيراً عن
الحقيقة وبواقع التي يجب أن يهدف إليه . والتي يجب أن لا يصعب لأعتبر
يتعلق بحرف العدة أكثر مما يصلح للموضوع . ومما يذكرها على سبيل المثال
التراجم لأورس ترجم فرود Froude المؤرخ الإنجليزي في القرن الماضي . والذي
كان صديقاً للكاريول ومترجم حياته . وقد بلغ من إسرافه في المروءة أن أثره
تعد دامة في أدب الإنجليزي ولكنها لا يعتمد عليها من وجهة الحقيقة التاريخية .

ومهما قيل في الفرق بين الروي والتخمين - من حيث مصدره على ما ظهر
 رجال على حقيقتهم - ومهما كان من خلاف في تروى بين نظريه مؤرخوا
 كتب تاريخهم التاريخي المعاصر - ومما هو قور - روي من أهل حيلة هم .
 فإن في راجع خداج في فسر لا بأس به من شبهة روثية في بصرها
 لأشخاص وكأهم أنحاء متحركوا على مسرح حيد وبعثوا ويرجوا
 ما يتبع في شوبه من وجع لاس - حيد وشيرة في تروى صوره كائن
 لاس في

والله أعلم بالأشخاص فدمية قدم لاس - منه . ولا شئت في صهرت مع
 الكثرة في لأهم التي غروب كثره واستجده في مسائل حيد - وفي مسائل
 أرف يعتلي الذي على بعد سكة - صروريات وكما في تاريخ مع
 تاريخ مؤريه في شاة - لأهم في حق وجع من تاريخ راجح في سبق
 معين فقد كان عند الإغريق مؤرخوا من صرر مذكرة تاريخ باعجر . كما
 كان عندهم كتاب تراجم لا يدعون حدوث عصمه غير من غير مدخل في .
 أو بصورها لأعرض ودفع من حسنه أو خبي أو غنوه في يسمى ها
 المألوف في كتب يونانية كثره في . من عصمه أيوب وروم - إلا يكون
 أمثلة واقعية بحية في يجب أن يكون عليها رجل أسامة ورجل مدوله ،
 كما وضع أريستو كثره « لأخلاق » ليكون مهدي لا بد منه كثره مشهور في
 « السياسة » . وما كتب سويتشوس كتابه في حيد لأشئ نشر من صوراً
 روماً « إلا يكون نموذجاً بحية هؤلاء لا صوره لاس في تاريخ روم

إلا أن كاتب التراجم قد يكون مدعواً بعمول شخصه أو صلات من انقرة
 والصهر ، كما فعل تاسيتس مؤرخ روم مع حبه لاند الروي آخر كولا في
 انقرة لأول ميلادي . فقد حتمت نمؤرخ عملا لإعجاب والمصاهرة . فكثرت
 كثره « حياة آخر كولا » التي بعد نموذجاً بتاريخ وتسير في لأدب التقدم

مستأ و ترجمين ترجمه إغريقية و رومانية كان كتاب اس حاكم بقبض بقراءة
ثمانائة ترجمة جمعت إلى غسط الوفيات المدفوعة في ترجمة . مع تقديم كل ما عثر
من معاريفات عن توكوين صوره صحيحة لترجمته في غير سرف ولا تبويل

و حين صهرت في إسطرذ مجموعة الترجمي تعد على أصابع اليد ، والتي
كتبته بذلك والنوب في ثلث السبع عشر كتاب كتابة الترجم قد بيعت فيها في
لآداب العربية فمن ذلك برسم صويل في أخريات العصر العباسي وفي بعض
المسوكي و غيرها . و صهرت تلك مجموعات برنعة من كتب الترجم التي ترجم
للرحاب على خلاف منه هم و ترجم بالبرون منه لانه . و ترجم لاسد و اعلامها .
و ترجم لأول من . من ترجمهم منه واحدة كترجم العبد . أو ترجم

اسمين رسم مقس و تمت في ترتيب الترجم كما استدل به بالتفصيل فيما يلي
و الحق أن الترجم العربية لإمامة قد وف . من حيث كثرها و سورها
و قدس في ترتيب الأعلام لترجمه . و قدسها من حيث حوت موضوعات الترجم
والأهتمام . حتى في كتب التاريخ عام و كتب الشروح للعوية . والترجمة
لأعيان كل بلد أو كل مدينة في كتب واحد . و ترجمة لأعلام لاسد حاد
أعلام رحاب . و تحقيق الوفيات و مؤلفه قدر ما سمعت به صروف حديثهم
الاجتماعية . و دستند آثار لترجم في التر و شعر و وسط الأعلام
و تحقيق انتشاره من . قد دقت في كل ذلك عير من ترجم في لآداب
الأخرى في القدمة و الحديث

ما عرفنا في ترمج لترجم هامة عديده بوسط الأعلام كما في كتب لترجم
العربية . حتى لقد كتب في ذلك كتب كثيرة فانه لم يترك سرف في فصل
مقل و إن كان نكتته لغربية و طريقت في الترجمة يد فيها صرا على الأعلام من
وهم أو شدة مثل أعلام اشعر . حاد . حاد . حاد . فإن كتاب
لترجم م يقوم مكتوث لأيدى أمام هذه المشككة العرته من رسم الحروف .

عوضوا كتباً ومعاجم للترجم تزيين لوهم . وتصحيح الاسم . كما صنع لآدمي
المؤرخ سنة ٢٣٧٠ في كتابه « مؤلف واعصف » .

غير أن من تمام الحق في فضيلة الترجمة بين القديم والحديث وبين العرب
والعصرنة أن تذكر هنا مع الإعجاب ذلك المصحح سون الذي اصططعه
الأوربيون بأخرة من إيمان في ترجمة نوح . وقد أجد ذلك المصحح يستقيم وتصحيح
معالمه منذ القرن الثامن عشر . و « حرة أخرى » من كتب حوسوب كند « حرة
اشعر » . ومن كتب مورويل كند « حرة الماكثور حوسوب » الذي رآه
مؤرخو الآداب هانية منرد في سنة . كما يعضوه رجمة من رونع مترجم على
اختلاف العصور

ونجدت لترجم منذ القرن الثامن عشر تأثيراً يتصور انهائي حديد
في ميادين السياسة والتجارة والسياسة . فست يدقو قرصه بين الأسس حين يترجم
لصغيرهم وكبيرهم . وحتت تحت نظره مقدسه « موك » حين يترجم لهم عن « اسم
وحدهم » من « اسم » . و « فوق » من « اسم » . و « متحدث » من « اسم » حين يترجم
توهم روح عصر وحسره في كند « وتمكيز » . وساعد نمو حده « سرج » على
أن تكون ترجمته أو « سيرة » صورة صادقة لترجمته له تعتمد على « كنه له وأقوله التي
يكون مجموعها نوح حرة . وصهرت منذ ذلك حين رونع في ترجمة . « كسيرة
جليح » لويلمحتوب . « حرة بسول » سودي . « حرة و « موكوت » « وكه رت »
و « حرة شراوب رونتي » لمر حاسكل . و « ملكة المكنوري » للمؤرخ
ستر تشي لتي بعد أن ترجم في عصر الحديث . و « حرة » في حريته بين
التفسير لتاريخي « حرة » « و « سمارك » و « ناياوب » « لأميل للدهج » .
و « حرة شيلي » « و « بيرون » « لاسره موروا » . و « حرة » لترجم محصرات ألفها
في جامعة كمبريدج سنة ١٩٢٨ و « حرة » في كند لا يستعني عنه مؤرخ لترجم
والسير في العصر الحديث

بديوقرطه من هذا الرأي . وأصبح نصيب الرجل لموطن المكافح من الترجمة
أوفى من نصيب الملوك والحكام في العصور الوسطى . ولقد سبق كتاب تراجم
المسلمون غيرهم في هذا الباب . فترجموا للملوك كما ترجموا للسوقة على حد سواء .
وترجموا للمصريين كما ترجموا للبيد - كما فعل الصقلي المتوفى ٥٧٦هـ - وترجموا
للكرماء كما ترجموا للذلاء . كما فعل الحافظ أبو بكر الخطيب .

ومهما صنعت حيلة لترجمهم أو كثرت هذه الترجمة لا بد أن تأخذ حقها
من تحقيق عملي والبحث ومعارضة لأخوات وأقوال بعضها بعض حتى يتمير
الرفق من صحيح كما يجب أن يوجد فهو - اثره بعين الاستبان والبرهان -
يكون من ميل للمترجم به أو هو مع أو يعصب عليه . فإن من لا يتحقق
أروهم في شخص معين . كما أن تدبيرهم وتأثرهم قد تختلف لاعتبار أو لآخر
في الترجمة بالتحقق من يومه عن شقيق يجب أن يكون على حذر مما يقوله
حصوله في رأي . فإن الخصومة قد تحمل على سوء الرأي في الرجل . لقد حكم
بعض المؤرخين على صلاح الحاكم . وهي مهمة شعبة مع أن الرجل كان
على حسنه في سنة في سنة . موصوفه الله ورؤيته أشد لإيمان وحكم
عنه الحقيقة صاحب الترجمة عمر من عبد العزيز بالشاق فيما روى عنه أنه قال
« أو حذرت كل أمة من قسب يحنوا بالحق - أخصبهم »

وفي الترجمة للامم أن حيثما يعصب يجب أن ينتقص المترجم أو المؤرخ
في ما شاع به سببه حصوله وحده عصبية فيهم . أو خلاف من أصحاب
الرأي وأصحاب الحديث . وقد كان أبو حنيفة من كبار رجال الرأي في شريعة
الإسلامي . فلم يعصب ذلك أصحاب الحديث فله وجهه ما قد يجب أن يكون
من المترجم على حذر . ولقد ساق خصيب العدادي صاحب « تاريخ بغداد »
كثيراً من الأقوال التي هست في المس من أبي حنيفة ولكن المؤرخين وخطباء
وأصحاب سير لم يسكتوا أمام هذه الأقاويل . فكشوا عن قمتها ومذهب من

الصحة كما صيغ لحفظ من عند الله . وإليه المرجع المذهبى في « تذكره
 الخفاه » . والسيد مرتضى ثريدي في « الجوهر المبين »

وما أعجب تصديق لأقوال في رجل أوجد في راحته معبده لله . ما
 يجب أن لا يلقى على - حيث علمى محقق في من ربحهم . فما كان ثمرة
 الإنجيزى « فرودة » قد صورته . في ترجمته . ثم ذكر أن روحه حين صورة
 امرأة غير مشهورة من روجه . سبعة خط . رقيقة عشرة . مرصعة على أنه رضى
 أن يذبح روحها لتظهر محبة أمامه فحسب به من النساء . على حين أن كانت
 الترحم « منى » قد صورت امرأة كرس في كتاب في صورة المرأة .
 السبعة مخرج : الكثير حياء . صحبه ثمك . وصورة كرايل
 صورة روح شخص في روحه . مخرج

محقق في خلاف يرى في « منى » والأشهر لا يرى في التذرية والخبر .
 و « منى » في « منى » و « منى » . و « منى » . و « منى » . و « منى » .
 حين فوجى « منى » و « منى » . و « منى » . و « منى » . و « منى » .
 ونسبت . « منى » . و « منى » . و « منى » . و « منى » .

نشأة التراجم في الأدب العربي

تعد سيرة النبوية أوسع ما في التراجم الإسلامية . وأقدمها ظهوراً ، وأوطأ وأولاهد بدهتمام المؤرخين والكتّاب . فقد كانت محور تدور حوله حياة الإسلام ونشأته وتباعه وتطوره ونشأته بالعراوات وفتوح وسدائع أسيرة النبوية في ب مستغل بصراً مكتف ومكانه صاحبها من شومس العرب والمسلمين . ونصراً للمكان الذي نزلته في التاريخ ولأدب . حشاً فيها وشرحاً لها ولأشعرها . وتعبقاً عيب . وتحيصاً لها أو توسعاً فيها على مدى العصور إلى زماننا هذا .

ونشأت بحول العديدة ككتبه سيرة النبوية عنه كبرى تنوين الحديث الذي يدور في عصر الرسول حشاً أن يحتفظ شيء منه بالقرآن فلا يعرف أحدهما من صاحبه . وقد كان تنوين الحديث عاملاً فعالاً في حسمه كثير من العلوم التي صهرت حاسه لتخدم ربه . وكان من هذه العلوم المساعدة علم التاريخ ، فانتجهوا إلى العراوات وفتوح وتوزيع الصحابة ووقوع بين على ومعدوية . يسبحون أحدهم في رسائل متفرقة كانت هي سيرة الأولى لكتابه التاريخ لإسلامي المصنوع فيما بعد وقد بلغ من عديتهم بالحديث سوى أنهم انجسوا إلى الكلاء في رواه ورجله ، فترجموهم تراجم وجيزة لم يكن تقصده منها ، لا بيان قيمة أحداث ومكانته من لإسناد . وحرهم ذلك إلى وضع كتب في نقد التراجم الحديثين ووزنهم دورين دقيقة تحصيلهم حديرين تحمل أمانة برواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فوضعوا كتباً في التحريج والتعدين . فمن كان في المرح عبد الله فهو من المعدلين ، ومن كان مجرداً نقول التحريج منه في حديثه المخرجة وهكذا خدمت هذه الكتب في رجال الحديث من تراجم . وسبب الأدغال إلى أن توضع تراجم أخرى لطلقات من الرجال تنمى في لوقت واحد من علم أو نفس أو لصاعه ، كقصصات

الصحابه . وظيفات التفسير . وصدق الشعراء . وظيفات البحاه وغيرهم
 مما سيعرض به بالتفصيل في فصل مقبل .

ومن أقدم الكتب في هذا كتاب « تاريخ بخرى » المسمى سنة ٢٥٦ هـ . وقد
 جمعه في ثلاثة كتب كبير مرتب على الخروف . وأوسط مرتب على السين .
 وصغير . وهو . طبع على كنهه « الصحيح » حتى جمع فيه طائفة من الحديث
 الرسول تزيد على مائة آلاف حديث كما ذكر المؤرخ بن حجر

وفي هذا العصر نفسه اشتغل عالم مسلم آخر بجمع طائفة من ترحم للإسلامية
 في كتاب اسمه « لطائف » . وقد كان ابن سعد صاحب كتاب « طبقات »
 المتوفى ٢٣١ هـ مصححاً وكذا ، ووفى مؤرخ مسمى سنة ٢١٧ هـ . واستعان به في
 كتابة التاريخ ، لأنه حاله في السبع . فالوفى يرف في « المعرى » وفي
 « فتوح الشام » وغيرها من النسخ الإسلامية . ومن بعد يؤلف في طبقات
 الصحابة والتابعين كتاباً ضخماً بعد من أقدم مصادر وأوثقها في تاريخ الإسلام
 والمسلمين . لأنه يكتب في سيره سنة وفي المعرى حروب من كنهه . على
 حين جعل فيه الكتب وفقاً على ترحم سير من نسخة . وترجم لأقصر
 وبهاجرين ممن م يشبهو مدراً . وترجم أهل مكة ومدينة والقائف والخدمة
 والبحرين والكوفيين والبصريين .

ولم يعمل ابن سعد تراجم النساء الصحابيات فجعل لها جزء من طبقاته .
 على أن العناية بالاحية نسبية واحية روية حديث . والصححة متى عبه سلام
 والتمية لصحابته لم تقع يوماً آخر من المؤرخين وكتب طبقات من لا شغل
 ترجم لغير الصحابة وغير المتقدمين . فقد رأينا محمد بن سلام الحمصي المتوفى
 سنة ٢٣١ هـ ، والذي كان معاصراً للبحاري وابن سعد . يترجم لطائفة من شعراء
 الجاهلية والإسلام في كنهه مشهور « طبقات الشعراء » . وقد جمع فيه بين
 أئمة عن الشعراء وبين محدثات من شعراءهم

وقد تأثر مؤلفوه هذه الصفات وترجم بطريقة عذائية في رواية الأحاديث ،
 فهم لا يذكرون الخبر مجرداً ، وإنما يسندونه إلى رواة قائلين : حدثنا فلان عن
 فلان كما كتب تصحيح أصحاب الحديث . فهم لا يذكرون أنهم في الإلهاد إلى حد
 كبير وعديريه لا يسند وتعدد الأسماء فيه على الخبر نفسه ولو أن أئمة كتب
 تصدقات هذه حدثت من أمائده وأسماء رواة لها من قبل من تصدق الكتاب
 لأخصي كثير وإيئت هذا الخبر من كتاب « طبقات الشعراء » : (أحيون أبو
 حنيفة . أحيون من سلام . حدثني من جعدة وأبو انيقطان : عن جويرية من
 أسماء قال مات كثير وعكرمة مولى ابن عباس في يوم واحد ، فاحتفت فريش
 في حجرة كثير . ولم يوجد لعكرمة من يحميه) وقد كان في هذا الخبر دليل
 على كثرة الإلهاد من حاجة . فمعه من دجاجة أخرى دليل على هيام الناس
 بالشعراء واحتفائهم بهم أحياء وأمواتاً ، وأما هذا الحديث من سلام عن أبي يوسف
 كتاباً في طبقات الشعراء على حين كان معاشره يهتمون بطبقات الصحابة
 ورجالهم

وأحدث كتاب ترجم والطبقات بعد ذلك أكثر وتنوع ويقوم بها
 مؤلفون روى من أنفسهم واستجابة للنوع العلم ، لا تقريباً إلى روى . ولا روى
 في أمير . ولا إحداه لرعة رعب ، أو طب طب . كما حدث في حضور ثانية
 وحاصه حين كثرت الدويلات رعبات الإسلام . فحضر العلماء والمؤلفون
 في أوقاف ثانوب لأمره بتقريب إشارتهم في مؤلف معين في موضوع معين
 وقد كثر ذلك في العصرين الأيوبي والمملوكي على أنا نجد في حضور المنتهية
 من كتاب الترجمة والصدقات من سجع لرعة حنيفة نفسه كما صرح أبو بكر
 الرندي لمؤلف سنة ٥٣٧٩ في كتابه « طبقات النحويين وناصريين » . وقد ذكر
 في مقدمته أن حنيفة لحكم المستنصر بالله أن يولي أمره تأليف كتاب يشتمل
 على ذكر من سجع من النحويين وناصريين في عصر الإسلام . ثم من تلامه من

بعد من هلم حر . في رده . وأن تصفهم على أزمانهم . ولأدهم بحسب مقامهم
 في العلم ومراهم . وأن يذكر مع ذلك - مؤسسه وأساسه ومدد أعمارهم وتاريخ
 وفاتهم على قدر الإمكان في ذلك . مع ذكر صف من أحوالهم وقصائلهم ليكون
 ذلك شكراً لحبيب سعيهم . وحمد مقامهم . كما بعد في تصور مد أحمر مؤرخاً
 مترجماً كما من تعري بردي نصري مؤرخ سنة ٨٨٤ هـ . يشير في مقدمة كتبه صرح
 في ترجمته المسمى : « من جسد » إلى أنه ألف كتبه هذه في مستدعي إلى
 ذلك من أحد من أعين بردي . ولا عظم به من لأصديق وخلاف . ولا
 مكلف لتأليفه وترصعه من غير ولا سلطان . فهو استخانة دية دحية من
 البرحق ليكمل به كتاب . وفي . وفت . مؤلفه تصدق المؤرخ سنة ٧٦٤ هـ .
 وري بعد ذلك في غرب . حاشي عشر . حاشي مؤرخاً مترجماً كما من اعتماد على
 المؤرخ سنة ١٠٨٩ هـ . يـ . ذكر في مقدمه كتبه . مشهور في ترجمته « شذرات الذهب
 في أخبار من ذهب » أنه جمعه لنفسه تذكرة لمن تذكر . وعدة لمن تأمل وتبصر
 وكذلك فعل ابن حنكالم المؤرخ سنة ٦٨١ هـ حين جعل كتبه « ويات الأعيان »
 تذكرة لنفسه

وقد أردت إقوت حموي صاحب « معجم لأدباء » . مؤرخ سنة ٦٢٦ هـ أن
 يتركه في مقدمه معجمه سبب في ترجمته الأسماء والأدباء وسحة وأشعره أنه
 جمع هذه الكتب « لمرط لشعب والعرف . ووجدت في حون وقيام . لا سلطان
 احتديه . ولا لتفسير ترجمته » . فكانه ما يعرض من طرف حتى نفي ذكر البريدي
 انتهى صرح بإيدته من كتبه ونقل مؤلفه إلى معجمه

والعن إقوت الحموي كما يرد في غير ماشر على الذين عاوا كتبه ترجم
 « شعراء والأدباء وسحة والعوين بدلاً من الترجمة المصغر وعديين . ذلك
 حين ذكر في مقدمه معجمه . أنه أحوار قوه عنهم أحد علم القرآن الحديث .
 والحديث المتيقن . وبصاغتهم تال الإمارة . وبصاغتهم يستقيم أمر استعمل

ولوردة - وعلمهم يتم لإسلام - وباستصهم يعرف ، خلال من الحرام » وقد
أحد يدل على أهمية الترجمة نسخة ونوعين ما في علم لغة والنحو من معرفة القرآن
الكريم وحديث شريف على وجههم ، فإن العلم ، بما هو باللسان ، فإذا كان
اللسان معوجاً متى يستقيم ما هو به « وقد فضل مؤرخ فترجم من الحوزة شوقي
سنة ١٢٩٧ هـ إلى ضرورة الاختلاف في الترجمة لطفاً **الرحل** لا فرق بين فقيه
وعحدث وعام وأديب فقال : « رأيت المحدثين تختلف مقاصدهم فهم من
يفتصر على ذكر لانداء ، ومنهم من يقتصر على ذكر اميرك وخنده ، وأهل
لأثر يؤثرون ذكر همداء ، ولزهد بدو حاديت نصيحة ، وزياد لأدب يميلون
إلى أهل العربية وشعره ومعناه » كل معصوب ، وتحبب من ذلك مرغوب »

التراجيم الدائية

التراجمة الدائية هي أن يكتب المرء نفسه ترويج نفسه ، فيسجل حودثه وأحاده ، ويسرد أعماله وآثاره ، ويدكر أيام صوته وشده وكهوته وما جرى له فيها من أحداث تعظم وتضخم معاً لأهميته ، وهي معناه الإعراق والعلالة علناً ، وشرك ، حديث عن النفس والزهو بها وإعلاء قيمتها ، واكتب يد استندت كانت أصدق ما يكتب عن رجل وأكثره مطافاً على حياته ، لأنها ليست بحس نحس أو افتراء ، واكتب بحال تحقق وثبت ، وهذا يصح في الترحيم متى مضرب المثال ، قطعت جهيرة قول كل محظي

وما أصدق الدكتور حوسون الأديب الإنجليزي مشهور حين يقول « إن حياة الرجل حين يكتب نفسه هي أحسن ما يكتب عنه » ، ولكن هل يستطيع الإنسان أن يكتب عن نفسه ما لا يؤد أن يراه سامع منه ويرواه عنه ؟ وهل يستطيع إنسان أن يمدى نفسه لناموس على شخصيته وفي مبادئه من غير أن يحول ترميم العيوب التي لا يجب أن يصنع غيره عيب ؟

وهل يستطيع التراجمة الدائية مثلاً أن تسجل ما تود استحصاره من ذكريات الضميمة ومزاجاته ، ويدكر كل إنسان غير المقصود يموت عليها - حين تترجم حياته أنسبا ذكريات ما من بعيد ، فإن هناك شيئاً مقصوداً متعمداً حين يسجل المحلل ولاستحياء من ذكر صعائل في حياته قد لا تشرف لضعفه التي يريد أن يضعه اسما

ولكن هناك من أصحاب التراجمة الدائية الغربيين من لم يتورعوا أن يدكروا نقود ضعفهم ما دام الضعف الشئ مبرروصاً في الإنسان غير القادر على تقدم

والذي نعرف كانوا أحرص الناس على حبسهم الخاصة حين رعو عن
 التراحم لندوة أنفسهم . ونحن نحدث الخطر وأشأن مهم من أهل بغداد على
 الكتابه قد عدوا عن ترجمه أنفسهم ما دام غيرهم من الكتاب ومؤرخين قد
 تول ذلك عنهم . ونحن من حق العرفي وكتاب نفسه لا نحدث عن نفسه
 بقوله أن أو عن عمله سواء بحسب

وعجيب جداً أن عور نشاعري معرض من حرر ليهو ش . ونحن . ولا عور
 الكتاب أن حسن انقص عيب صرف من حياته وسدته

وعجيب جداً أن بعض المسموع في كتابة شرح وسير . هم يسعون أولاً
 من أول التاريخ واتهم بلا عور من شدة . وكثير من كرو في المذكرات
 ويوهيت شخصية بلا على حال من سيرة . وهم يسكرون في ترجمه لندوة بلا
 على حال من عيبه عيبه في لا تكافؤ مع حد انقص زجر من ترجمه وسير
 كما ذكرت ويهتات في حرف ما سدد من مذكرات لأمر عري لندوة
 ان مشقة سنوي سنة ٥٨٤ هـ التي ودها كانه لا اعتبار « سوى عور . سيرة
 ونحوه . وفروسيه . كما تصور . حاشاه من صور ختمع إلى الام في عصر
 لأوسين

وما ترجمه سيرة من قدم من يعرف من عالجوها في عر عمارة على لدى
 كان مراً لا يصيب في تحرير دولته في قرب المادس في حين . انقد تحدث
 عن نفسه في كتابه « الملك العصوره »

على أن « سيرة مؤيد على ندوة سبعة في تسع عهد ما ترجمه في الشاعر
 عمارة التي لنفسه وترجع إلى مختلف عر من . ونصور لندوة ندوة
 من دعاة الماصيين ونعمر مذهب لإسماعيلي . وقد صاب هذه اذيرة اذيرة
 معقبة لإشارة إليهم في كتب الحم وشرح . وعلى قديم مذهب لإسماعيلي
 نسه على التقيية وسر شراً في احصاء هذه الترجمة الخافه كثير من تتوعد

صروحات حيدة أن يشتغل في صدعه الخبيثة أول أمره

ولعل الأحرار الأربعة الصحابة من ، المذكرت ، التي طبعها سنة ١٩٤٨ م
تعد أطول وأطرف ما وعاه الأدب العربي من مذكرات في التقديم والحديث .
ولقد جمعت من الآراء ما أثار تنخط نثر من ربحان العرونة . إلا أن فيها من صدق
المرحى وحرأته وحسن نيه وعنو أساونه وحسن منه ، لا يجوز لمؤرخ الأدب
الحديث إغفاله .

ونرى بحتم هذا الكتاب من الكتب دوا لإشارة إلى كتابين معصرين في
التراجم البدائية ، أولهما « لأبياء » لطفه حسن . وثانيهما « حياتي » لأحمد أمين
وفي الأول من رحاب التصوير وحلاوة التعبير ورشاقة الحكاية مثل ما في الثاني من
الصدق والصراحة والبساطة ..

الفصل الثاني

سير السيرة السورية - السيرة الشعرية

السير:

ما اشرف بين الرحمة وسره " ليس في شروق شعوبه ما بين الشرق بينهما
على وجه التوحيد . إلا أن لا تصدح ولا تتعمد شامحا فتوى في هـ
فقد حرت عادة المؤرخ أن يسوئاً له هـ هذا الاسم حين لا يصوب للنس
لكتب فيها . هـ ما كان نفس ونعت الرحمة سيرة .

وأن ما استعملت لفظة السيرة في سيرة رسول في سيرة محمد صلى الله عليه وسلم . وسمى
المؤلفون بها أصحاب السير . إلا أن ذلك م يجمع مؤلفاً في أواخر القرن الثالث
الهجري هو أحمد بن يوسف بن مديـ الكاتب المصري . أن يؤلف كتاباً في
« سيرة أحمد بن طولون » ولعل هذه هي أول مرة يستعمل فيها استعمال لفظة
« السيرة » من سيرة النبي في سيرة غيره من أرحام وفي أوائل القرن الرابع
الهجري . وبعد كتب بن مديـ برمس وخير ، صهر كاتب مؤرخ سمى عبد الله
اسمى فلم يحبه سيرة بن طولون . كما أنها سلفه أحمد بن يوسف الذي
« كان يمر في شرح قصة ثم يرجع إلى ما هو فيها . وأنه كان يحيط أخباره ...
وما حكى أرحح ساس الأحبار . ولا عليه نظم العساء لآثار . » فكتب
« سيرة بن طولون » على المنهج الذي رآه صالحاً لسير أرحام وله طريقة في
تحليل الحوادث وتبليغها وتعليق عليها وهد شعوره نخص بحوم . إلا أنه

كتاب بروني لأخبار بصريق لإمامه علي بن محمد ، كتاب يفعل أصحاب الحديث
وكتاب مضاعف في التبريد الثاني وثالث

وفي القربا خمس شعري شهدت مسوحات لإسلامه عارياً في سبيل الله
من صزار صاحب عهد المسلمين به مد ثم تدجين لأوليين ذلك التاج هو
السحاب محمود العربي شمس شر ربه الإسلام في حب وحب حورها . وقد تمت
لأخبار لكتاب مشي راسخ تقدم والمكانة في بيت العربي هو . و لمصر
الغنى شوقي سنة ٤٢٧ هـ . ثم يتصل بالأمر عربيين . وأن شهد عن كتب
حالات الأعمام والفتوح التي قدم بها صاحب محمود عرو . وفي كتابه
« ليميني » سنة في يمين ندوله . وهو كتاب سبقت محمود وسط فيه ترجمه
حياته ورحمة أمة السلطان سبكتكين . وأودع فيه من معارف ترجمه ما لا عني
عنه مؤرخ يهتم بذلك عصر . وكتب مسجوعاً على نحو ما فعل الثعالبي في كتابه
« بتيمة الدهر » .

وقد لقيت هذه السيرة تالفاً عربياً من مشهور في البلاد الإسلامية
ما حسن الأدباء يتسابقون إلى شرحها ، كما صنع الشيخ أحمد المصفي
شوقي سنة ١١٧٢ هـ في كتابه المسمى « الشيخ الوهي على تاريخ أبي نصر هاشمي »
وليس هذا هو الشرح الوحيد لهذه السيرة . فقد شرحها جماعة منهم بكرماني ،
والخوارزمي ، وابن محمود ، ومحمد بن

أما القربا السادس اشعري فقد حصى به ثلثة من أسرار كتبها المؤرخ المرحوم
ابن خوري الجماعة من عصماء لأمة الإسلامية . فقد كتب سيرة للحليفة عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه أفاض فيها . وذكر كثيراً من أحواله وفعائله وأدبياته
وإدارته المملوكة الإسلامية وتدوينة لثوبين . وحري في الأخبار على طريقة
الإسناد ولا تقل سيرة للحليفة إنما هذا عمر بن عبد العزيز عن سيرته للحليفة الثاني
وقد قابل من الخواري هاتين السيرتين لعلمان من أعلام الخلفاء المسلمين بسيرته

لإمام من ثمة المسلمين جمع على قصصهم ووفهم وتتمهم في ثمنين . هو
 لإمام أحمد بن حسن فقد أرح محمد وشهد في قصة نقول لخلق انقرا . وقصته
 وشهدته ومربديه وحرق في ذلك على حرقه للإمام نصح كما صنع في ميريه ٧٨٤ من
 أما سيرة أبي كعب لإمام عمر بن عبد الله بن مكرم المتوفى سنة ٦٠٦ هـ بالإمام
 لشاهي وصافيه فلهذه مقول ما صنع به بن حورث مع الإمام ابن حسن . وهي
 سيرته في مجموعها على روح ذلك من وحيده مؤرخيه نحو القدس مثل
 ربيعة في سيرة الحكم . وفي فقه الدين . عند العلماء رحلين من المسلمين
 ولقد حتمت في قرن سبع وثمان وسبع مائة سيرة لأموات سالتين
 وحسب محلها سير لأحد من ملوك وأصحاب بسط . ومؤسسي لدولت . ك
 مشهور منهم مير العلماء معاصرين فري من شداد المتوفى سنة ٦٣٢ هـ يكتب
 سيرة لصالح بن الأيوبي عنوانها « النواذر السلطانية وأحداث بيوسفية » .
 ويري محمد بن أحمد السوي مؤرخ المتوفى سنة ٦٣٩ هـ يكتب « سيرة بسط »
 حلال الدين مكبري « من ملوك نوح » المؤرخية . ويري من عرشه المتوفى سنة
 ٨٤٥ هـ يكتب « أحداث مشوري أحرار تمور » . وهو سيرة لثيمورث ملك
 التتر . مسجوع بقصة ككتاب يحيى بن سفيث لإشارة إليه ويري من
 الشهيد دمشق المتوفى سنة ٨٧٤ هـ يكتب « سيرة نور الدين » . ويري
 القاضي الأديب يحيى بن عبد الصاهر المتوفى سنة ٦٩٢ هـ يكتب سيرة
 السعادات رحلين من قلاوون في كتابه « لألقاف الحمية » من السيرة الشريفة
 السلطانية الأشرفية « ويري عمر هؤلاء عشرت من السير أعظم الملوك والسلطان
 كما سيف القول . وقيل منها في مير العلماء ولصوفيه مثل كتفي من حور المتوفى
 سنة ٨٥٢ هـ في سيرة السد السوي ونسب عبد القادر لحيلاي . وكتاب
 السحاري المؤرخ المتوفى سنة ٩٠٢ هـ في ترجمه شيخه وأستاذ ابن حجر . وكتفي
 السيوصي في مناقب لإمام مالك وإمام أبي حنيفة

وساها لأن بسن حصر هذه الأثر الكثرة من كتب السير . ولكنها في
مجموعها لا تخرج عن السبع تقديم المعروف من ذكر الأحرار والمدق مصحوة
بأسدها . حتى لئن كتبت مؤلفته في سيرة واحدة . لأنها تأخذ جميعاً من معين
واحد . ومن روعة معينة تتفق أنصاهم وتنقل كما هي . إلا ما يحدث من تزييد
بعض روايات أو تعصب على هوى له .

السيرة النبوية

كانت سيرة النبي عليه السلام . أول ما دوت . بدأ من أبواب الحديث
المدني حتى جمعه رجال الحديث ورواه على أبواب مستقلة . وكانت تحدث في
الصحاح من حديث رسول الله ككتاب في « الجهاد والسير » أو كتاباً في « المعاري »
عاب كتب ابنه لأخرى وأبوابه .

وقد ظهر جاب رجال الحديث مؤرخون لسيرة سوية بقصو عمالتهم على
جمع أخبارها ورواية أحداثها . وهؤلاء مؤرخون كانوا بالصح من رجال الحديث
وروايته . إلا أن ههناهم بأمر السيد اسويه جعل لهم نوعاً من التمرد في هذا
الميدان

ولم تستأثر بلدة إسلامية واحدة بإخراج مؤرخين لسيرة الرسول . فقد شئت
في ذلك بعض طائفة من المحدثين الإسلاميين الكثر في تحريات تقرن لأول اهجرى
والتقرن الثاني . فمن مؤرخي السيرة في المدينة أبان بن عثمان المتوفى سنة ١٠٥ هـ
وعروة بن ربيعة المتوفى سنة ٨٩٢ هـ . وشرحبيل بن سعد المتوفى سنة ١٢٣ هـ .
ومحمد الله بن حرم المتوفى سنة ١٣٥ هـ . وعاصم بن قنداذ المتوفى سنة ١٢٠ هـ .
وموسى بن عقبة المتوفى سنة ١٤١ هـ . ومحمد بن إسحاق المتوفى سنة ١٥٢ هـ . وبقاى
المتوفى سنة ٢٠٧ هـ وبرى من مؤرخي السيرة المنكيين بن شهاب الزهري المتوفى
سنة ١٢٤ هـ . كما برى من المصريين معمر بن راشد . ومحمد بن سعد صاحب

لطلقات . ومن هشام صاحب كتاب « السيرة النبوية » المتوفى سنة ٢١٨ هـ .
ومن الكوفيين زياد النكاشي المتوفى سنة ١٨٣ هـ . كما يرى ابن ميثم في كتابه
السيرة النبوية وجمعها على يد وهب بن ميه المتوفى سنة ١١٠ هـ . وقد انتهت إليها
سيرة لرسول في كتاب عبد الملك بن هشام الذي انتهت إليه السيرة التي كتبها بن
إسحاق . والتي لا يعرف الآن شيء عني أكثر من أبي - به - ما وقف عليه بن
هشام تلميذ ابن إسحاق من سيرة الرسول . وهي وإن كانت تعرف بسيرة ابن هشام
إلا أن فضل رويها محمد بن إسحاق لا ينكر . فلولا روايته ومشيخته لأس هشام
. انتهت إليه السيرة النبوية بهذا الشكل انتهى بعد تقدم مصدر معتمد عليه في
تاريخ حياة الرسول

وبالاحاطة في كتاب سيرة نبوية ومؤرخيها الأولين أن أغلبهم كان من أهل
مدينة الرسول . وقد أتاح لهم قربهم من عاصمة الإسلام - بعد مكة - أن يرووا
الأحداث كما سمعوها من أقرب الناس إليها . وأن ينقل عنهم هذه الأحاديث عن
طريق الإسناد كما في رونه الحديث . في لاقتصر

وقد صغر بعض مؤرخي سيرة النبي بسقوا لأمره بعد مراعاة للاختصار من
ناحية . ووصلا لسلسلة الأحداث من ناحية أخرى كما فعل بن إسحاق والواقدي ،
ولكنهم تعرضوا لنقد شافدين من رجال الحديث وتعريضهم . ولم يسلم ابن إسحاق
من هذه الحملات العنيفة ، وإن كان دفع عنه بعض المؤرخين وردوا على
الطعن الموجهة إليه . كما يرى في كتاب « عيون الأثر » لأبي سعيد بن أبي عمير
وهو من مؤرخي الأندلس ومؤلفي السيرة في القرون الثامن عشر

والحق أن ابن إسحاق كان - عني سعة علمه وتوسع رويته - لا يتفهم
بالقيود التي وضعها رجال الحديث . ومن هذا وجوب سلا في الصغر عليه . وقد
كان يجمع بعض أحواره من الكتب المنسوبة في ذلك العهد سعيد مع أن رجال
الحديث يشترطون السماع . إلا أنه كان صادقاً غير مطعون عليه في هذه الناحية

و کمال حرصه علی کثرت جمع قد شعبه عن تحمل ما بجمعه و تحمله . و حصة فيما
لا حصة من ثوب نعم و لذت کاشعر مثلاً فقد کتب یفضل کن شعر
یتان متصلاً خودت سیره سوره و لو کال موضوعاً و نقوب منه اس السیم
صاحب کتاب «المهرست» . و کتب بعمله لأشعار و یؤتی بها . و مسائل
أب بدخشاکی کتبه فتعین . القصص کتبه من لأشعر و ما صار به قصیده عند
رویه شعر »

واضح أن تمییده و منسوب «ترت» من هشام . کتب کثیر منه بشر و حاشی
فأیه کتب أمسأقی ثرویه من شتاده . و لا یفهم عنی لأشعر و رویه قتلا
« هـ » صحیح من شتاده غصیده . و بعض أهل عجم ، لشعر بکر اکثرت
أو هو منی فی کتب فیس من لایه کتب لأشعر منی ، و روى یقیناً لأیه
من فی القمص »

و من یکتف اس هشام مؤرخ احیة نسویه ، و قد ساقه ابی شعر
امروئیه فی معانی و حاشی . و قد من یحقی أن یحققه . من کثیر ما یرویه یقین بعد
رویه شتاده . و صحیح المحدث وقع فی عماره من یحقی . و شرح کلمة غصیده
و یه کثر رویه أخرى بجمعه لأقص . و قد بکر شتاده عنی . و صاحب لغوی
مل شرح نفسه أن یسقط من قصص سیره ما لا یرویه منسأقی فی مثل هـ . کتب
المجید . و قدور مثلاً . و ترکها کلاماً لأنه فحش فیه »

و تمیز عده مؤرخ و شتاه امیرا بعد من هشام فی موقته من «شعر
فحش المتعصب منی بجمعه من اصل شتاده . فهو حذف منجش من هجاء
شعراء مجسمین کما حذف منجش من هجاء شعراء «شکرین علی حد «سوء» ،
لایحالی . و لا تعصب . و لا یجیل . لأنه رخص نفسه . و یقف موقف مؤرخ
ساقه . لا مؤرخ المتعصب المتعجب

عده هی « سیره نرسون » که دوشا مؤرخ اس هشام رویه عن شیخه اس

بصدق ، الذي انتهى إليه علم المغازي والسير في منتصف القرن ثمانى من الهجرة .
وقد أحد مؤرخو المسلمين بعد ذلك وعلى تنوع العصور الإسلامية يكونون
في السيرة النبوية واشتغال المحمدية ، ويعملون من قواحي الرسول . بعد فيه
المسلسل لأسرة الحسنة والحسنة طيبة . ويضيفون في التاريخ سيرة وصاحبها من
نوح عدة . منهم من يفيض حديث في عروبة . ومنهم من يصبغ نقوب في
شأنه . ومنهم من يتحدث عن ولادته وحدثه . ومنهم من يتحدث من أخلاقه
مثلا كمال الإنسان كما من . ومنهم من جعل من سنة وسيرة محور تدور
حواله أحداث التاريخ الإسلامي ونحو رحاله وسيرة لأولين
على أن من مؤرخين من أفرد سنة رسول بكتاب خاص قائم بذاته ، كما
صنع بعضى علماء المتوفى سنة ٥٤٤ هـ في كتابه في سنة في عربى حقوق
مقصودى . وكما صنع من سيرة من العربى المتوفى سنة ٧٣٤ هـ في كتابه
« عربى الآثار في سيرة معالى وشمال وسير » . وكما صنع المؤرخ مغلطى
المتوفى سنة ٧٦٢ هـ في كتابه « رهر - رسم . في - ريد في رسم » . وكما صنع
شهاب الدين غفرلانى المتوفى سنة ٩٢٣ هـ في كتابه « فوهد اللدنية في سيرة
المحمدية » . وكما صنع نور الدين الحنبلى المتوفى سنة ١٠٤٤ هـ في كتابه « سيرة
العرب . في - رة ذمير - نامور » وهو معروف بالسيرة الحسنة . ورق ها من سيرة
من هشام . وكما صنع مرحوم الشيخ محمد الحضرى من أهل زمانه هـ في
كتاب « نور - يمين في سيرة سيد المرسلين » .

ومن مؤرخين من جعل سيرة الرسول قسم من كتابه في التاريخ هم كمال

البحر « المحققين وبعد كمال » . ويعمل في سنة لأحد . وبعد في سنة وأحد محمد .
للذكور محمد حسين هكلى محمد مرحوم لأحد أحد من « على « مثل السيرة »
للذكور حنا حيدر وهو من أسرة سيرة علم في سنة ذرية أحد لعدد . عباد لأحد « ورحب
في حركه . مع شانه في تصوير وحيد

طبرى المؤرخ المتوفى سنة ٣١٠ هـ . وابن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ هـ . وابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ هـ فى كتابه «الكامل» . والذهبي المؤرخ الحافظ اساقف المتوفى سنة ٧٤٨ هـ فى كتابه «تاريخ الإسلام» . وابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤ هـ فى كتابه «الصبح» «النداء» «الهدية» . والديار بكرى المتوفى سنة ٩٨٢ هـ فى كتابه «الخميس» . فى «أحوال أقدس نفيس» . «هؤلاء» - وغيرهم ممن لست بسبيل حصرهم - قد نرحلوا برسوب عليه السلام وأرخو للسيرة النبوية بما يكون كتاباً قائمة مقامها فى السيرة «من كثير» - مثلاً - ينحصر أكثر من جزءين من كتابه «صبح» فى سيرة «رسوب» واس الأثير «عصص» أكثر من جزء كبير من كتابه «سيرة الرسوب»

وكثيراً ما تشبه أخبار سيرة نبوية فى هذه الكتب وتكاد تنفق لأصها وروايتها لأبها تمتع جميعاً من معين واحد . ويدرك كتاب «سيرة ابن هشام» هى الأصل فإن ذلك لم يمنع أن يلجأ المؤرخون «سيرة» من مصادر أخرى غير «سيرة ابن هشام» . وكثيراً ما فرى فى الطبرى أخباراً مرواية ابن إسحاق مؤرخ «سيرة» . وهى كانت هذه الأخبار لم ترد فى «سيرة ابن هشام» . لأن هذه قد احتضرت كثيراً من روایات ابن إسحاق وهذه كما سبق القول

وقد ظهرت «سيرة النبوية» بضائفة من تلخيصات والتدريجات وشروح مستحدث عنها فى موضع خاص يثبت من هذا الكتاب . غير أن ذلك لن يجعلنا هنا عن الإشارة إلى ما صنعه أبو القاسم عبد الرحمن السهلبى المتوفى بمرکش سنة ٥٨١ هـ فى كتابه «أروص الألف» فى تفسير «سيرة ابن هشام» . حتى ليعتد هذا الكتاب شرحاً وافياً . وإكمالاً لما يذكره ابن هشام فى سيرته التى تعد أقدم أثر فى تاريخ الرسول الكريم .

السيرة الشعرية

عمل الشعر أراد أن يشب أنه قادر على أن يلج أبعادين التي كانت للشعر .
أو لعل لشعراء أو دعى الشعر من المؤرخين أرادوا شعر أن يكون سيلا
متألفا لكثرة التوزيع ، فحاشا من تدوين بعض السير عن طريق الكلام المعلوم
الذي يقيد الورق والتدقيق معاً كما في التقصيد التاريخية . أو يتبدد الورق فقط
مع تنوع التدقيق . كما في الأراجيز التاريخية

ولقد عرفنا بعض كتب الترجمة تدعى في كتابه شعر مسجوع ، كما
فعل أبو النصر عيسى بن موسى سنة ٤٢٧ هـ في كتابه « النظم » في سيرة المستنصر
يحيى بنوالة محمود الحارثي . وكما فعل شعاعي في « يتيمه شعر » . وكما فعل
من حاشا في كتابه « قلند اعجاز » الذي ترجم فيه لطائفة من أعيان معاصريه
في الخمسين . ولكن يصح أن المؤرخين الشعراء لم يرضوا بالنثر وسيلة لغرضهم من
الترجمة وسير . فاستخدموا شعر في ذلك الزمان . وهي حركة كانت استجابة
لحركة لشعر التعليمي الذي بدأ يدخل كل ميدان من ميادين العلوم

وعلى أقدم « ربيع مضمون » هو ما صغره عبد الله بن المعمر بنو سنة ٢٩٦ هـ
في قصيدته شرحية في شعر الخفاء والمذكور . وفي ترجمته في تاريخ خليفة
المعتصم العباسي التي صغها بإشارة من المعتصم نفسه وقد أعجب بها الخليفة
وحفظها إحدى حوريه . وكانت بشدة إياها في أكثر أوقاته

ولحق أن المعتصم يعصب من الشاعر من اعتر أكثر من أي ف كتب في
سيرته وترجمة حياته ، فوجد الشاعر في الشعر ما يعبه عن التأليف بالنثر ،
وأجر سيرة الخليفة للمعتصم في أرحوره طويله . صمت تاريخ هذا الخليفة
المصلح لحرم بني عيسى على نفوذ الأمراء في قصر الخلافة . وكان له من
الإصلاحات لكثيره ما يذكرها له التاريخ

ونقد وجد الشعر الرقيق مطاوعة عجيبة من الشعر في شعير عن أعراسه ،
وفي إتيان سواحي صاحب السيرة في شعر رقيق لطيف كقول في وصف
فصر ربه التي به مقتصد سنة ٢٨٧ هـ

فمن رأى مثل « ربه » فصر	كم حكمة فيه بحث تنبرا
وهر والتل والشجرة	قد جمع له أيها صيرة
والسيرة معها ودفع	فقد نص في خوفها ووقع
ومعصها يسبح في الأكف	مأمورة قد رُميت حنف
وما يرى رعب مثل شجرة	دنت عصبوب مورقات مشرقة

وكقول في قصيدته عن موصوفة في كات مشد في الموصوف
في ذلك العهد

« إن لم الموصوف يسوي أمر	فلأمر معاً وانحدر
وكمن للموصوف والأمر	ومن السلاسل وحسدا
وجزعت من خوفه الفراعنة ^(١)	وأصاحت من أشجار آمنة
وكان في دجلة ألف مانع	لم يعب إلا حجاج طائر
يجوب كل مقل ومدبر	بحرين بالعدل مكر
كم تحذر زوعهم برورقة	فأعدوا سيوفهم في مشرقه
وفرت الأعرب في السلاسل	وذاكرو إهلاك قومه عد
فأودعوا السجن مكثها	معلمين ومصديها

فهذه الصورة الشعرية للموصوف وأعماله وكمن ربح حقيقة لهم وقد أحسن
شعره في التعبير لا يقل أدباً ووسطاً بالمعنى عن الشعر

(١) هذا البيت من قصيدته « فرعون » عن فصيله منجبر

وأحدث بعد من معتز تتوالى شعر شعرية سوء أكتكت رحمة الرسول عليه
سلام ثم رحمة للموت والحكمة وتعب رحل

ثم سيرة لشعره لرسول الله صلى الله عليه وآله من مؤرخين شعراء
كما فعل شمس الدين - عوفي ختوي سنة ٨٧١ هـ في كتابه المسمى «رحمة
الديب» في سيرة الحسين - وكما فعل ريس الدين بن شحنة مؤرخ المتوفى
سنة ٨١٥ هـ في ترجمته في سيرة الرسول - وضع عددًا منها سنة وسنتين ريثاً .
وكما فعل بن سعد مؤرخ متوفى سنة ٧٣٤ هـ في كتابه «تاريخ» في ذكر
الحبيب - وبن كنانة في حق ثقب و شعر شريح منها في شعر أسير

ثم السيرة شعرية عمر بن عبد السلام فقد كتب فيها حاشيته من مؤرخي
العصر لمؤرخي - وشبههم لأدب كتاب مؤرخ يحيى الدين بن عبد القاهر
متوفى سنة ٦٩٢ هـ في كتابه «الديب» في سيرة الحسين - وفيها «الدين
اليعاقبي المتوفى سنة ٩١٠ هـ في كتابه «نحو حبيب الأضر» في سيرة أسيد
الملك الأشرف - وهي ترجمة تقع في أكثر من مائة ألف بيت وشتم على سيرة
السلطان يوسف بن قنص - وبن الدين بن يحيى مؤرخ وصاحب كتاب
«عقد الحما» المتوفى سنة ٨٥٥ هـ وقد نظم سيرة الملك المؤيد ساجد لمؤرخي
في كتاب يعرف «بالخوذة» ويظهر أنه لم يفتح - سيرة شعرية - ألف
كتاباً آخر مشهور في سيرة ذلك حبيب الله - سيف المهد - في سيرة المؤيد
وإدراك بعض من صرقة بعض كتاب المتصعين في عصور - أخرجة
من حل لأبيات شعرية وتحويلها إلى مشور - فقد يقع بنا العجب إذا
عرفنا أن سيرة المؤرخ بن عبد الصاهر - في صفت الإشارة إليها والتي بعضها
مؤلفها «شعر» قد أخذ إلى لغة تربية شاعر مختلف في متوفى سنة ٧٣٠ هـ في
كتاب اسمه «اساقب سرية» - المسرعة من سيرة الصهرية -

والحق أن هذه السير لم تكن في مجموعها غير نوع من التفرد - والزمي -
 والمذات مع المؤرخة سيرتهم . وم يكن فيها من مآهج الترحمة وكثرة لسكر ما يصيب
 إلى العلم أو التفريق حقيقة جديده . أو يخلو لسا . أو يحقق مسألة غير أن
 الطريق احتكت بهم فيس يتفردون فيه وينتمسون إلى عمده . أو انشعاعه بديه .
 فأصابت سيره ارسوب شعرية يكتبونها على طريق التفرد إلى رسول الله . والتميم
 بسيره . ولاصطلاح لديه . وشهاب سير سنوك والحكام يتعوب بها الحده .
 وينتمسون إلى . ويوقعون بها عرض الديق . ولكن وجهة هو موبها .

الفصل الثالث

أنواع كتب التراجم

لترجم أربعة خمسة - الترحيم حسب العصور - الترحيم لثمة منه -
الترحم في كتب التاريخ العامة - كتب الشخصيات - « صفات الشخصية »
ولقنهاه وشغراء - والحفاظ - وعجائب - وشجاعة - وأشعر - وعسوفه -
ونقصاه - والأطباء - والملاسة - توريج سداد وترجم رجا

التراجم العامة الجامعة

نقصد بالتراجم العامة تلك الكتب التي تجمع مادة من الترحيم لطائفة من
الرجال يختلفون صسعة وضقة وعصر ومكاناً - ولكنهم يتحدون في صفة واحدة
تجمعهم وهي صفة القدرة والاستحقاق بأن يترجم لهم وتكون سيرهم وفي هذا
النوع من كتب التراجم يجتمع ائقبة واشعفت وشاعر ولأديب والحكيم ونفاصبي
وعبرهم بين دفتي كتاب واحد على أنعم من لفرق الكثيرة بين مهمهم ورسالتهم
في الحياة كما يجتمع رجل من رجال قرون الأول لخات رجل من رجال القرون
الثاني أو خامس أو ما بعدهم كما يجتمع المكبي والمسيقي والشاعري والعراقي والمصري
والخراساني والأندلسي - بعض النظر عن اختلاف أوصاهم

ويعد هذا النوع من كتب التراجم معجماً للرجال النورين في كل علم ومن
في مجموعة من العصور - يرتبون بحسب سبي وقيمتهم - أو بحسب أمتائهم كما
سوضحه في موضع آخر

وفي الألفاظ العرفي طائفة من هذا النوع من كتب ترجع لا مباحثه من
 لإشارة إلى ثلاثة من تعدد من أمهات الكتب في هذا الموضوع
 وأول هذه الكتب كتاب «برهنة الألف» في صفت الألف «تكملة من
 لألف في شئ من سنة ٥٧٧ هـ. وشعب الخ في ألف كتاب في الترحيم عامة بعد
 أن كانت كتب الترحيم الكتب في نوع خاص من رحمة . فالله محذون
 صفة لهم . وبشعره صفته . وبسجده وبغويين صفته . وبأنه صفته . كما
 سيأتي .

وعلى رغم من صغر حجم كتاب «برهنة الألف» ووجوه رحمة بالألف
 الترحيم هم الإله حزين لضعف . لأنه جمع فيه كنهاً من التحريم متشابهين
 وفيه تحريم في عصره وقادراً . رحمة حب في بركة لا حب ركب
 لألفه وفي حروف هذه وقد عتب برهنة الألف في هذه وسجود والألف
 فظهر ذلك في كثره من ترجم بعويين «سجدة والألف» . وقال أن هذه
 رحمة لعبر هؤلاء لا بد أن كان هم هذا . في اللغة والألف

في ألف الكتب في رحمة عامة فهو كتاب معجم الألف «أو الإرشاد
 لألف في معرفة الألف» . في سنة «فوت الحموي يقول سنة ٦٢٦ هـ
 وقد نوع رحمة في حقائق رحمة وفي تمار في رحمة . كل من جمع
 فيه . وقع في «ألف المحويين» . وبغويين . وبغويين . وفيه . وإلا حزين
 ومؤرخين . وألف . وكتب في رحمة . وشعب برهنة الألف .
 وألف خصوصاً مسبوقة وعنه . وكل من صلب في ألف تفسير . أو جمع
 فيه بألفاً

ومن هذا يتضح أنه «برهنة الألف» مشعلاً رحمة والألف وانكته وورقه ولخط
 إلا ترجمه . وطامه في صلب معجمه صبح . ولعل هتمة ترجم الوريين ترجم
 إلى حبه لتدبير حرفه . فقد كان الرجل في ألف أمره يشغل سحر الكتب بالأحر

و جعل بيع الكتب نهاراته . و حصصاته له من ذلك فوائد كثيرة صهرت في كتابه
 اعصم من معجم سادس و معجم لادس و نسخ ما حدث لآل سادس
 و كتب في بنية ياقوت في دوحه سادس و نسخ في مقلده . و هو لا يخر
 في تراجم . و كنهه سادس من لادس و تحويل و بعض لادس من حد
 يجمع من تراجمه كذا مستفاد . كذا في و حده لادس . العباس بن علي
 في كنه من سبعين صفحه . و حده لادس من في مقلده سادس .
 و ترجمه لادس من في كنه من مائه و عشرين صفحه . و ترجمه لادس من
 ابن سادس في مقلده من سبعين صفحه

و من دوحه احراب رده يخر في بعض تراجمه يخر لا يكاد يفي عنه . و لا
 سادس حده . و لا حده سادس كنه حده لادس . ترجمه لادس .
 و ترجمه لادس من سادس . سادس و نقل من سادس سادس
 و نقل من سادس لادس في سادس بعض لادس عن سادس . و ترجمه
 سادس لادس من سادس من سادس و كنه سادس . و لا
 سادس من معجم لادس من سادس . و لا سادس . و لا سادس
 كرد عن و لكن في سادس . و لا سادس لادس من سادس
 الاخره من الكتب كذا . و كنه سادس في سادس من سادس
 و هي سادس التي لا يخرق سادس لادس سادس من سادس . و لا سادس
 سادس لادس ياقوت كذا سادس سادس في سادس . و لا سادس
 سادس من سادس و سادس من سادس لادس و سادس معجمه

و كتب في ياقوت سادس مؤرخ تحقيق حين ترجمه سادس . و لا سادس .
 و ترجمه سادس من سادس . و لا سادس . و لا سادس

ميلادهم . ويسنحجر غيرهم عن تواريخ ولديهم . كما فعل في ترجمته لأحد
الفرع عن حسن يقول : (وكانت وفاته - كما أنحرفي المصريون - في سنة ثلثي
عشرة وستائة . عند كوني -) وسيعرض لثني من ذلك عند الحديث عن
تحقيق وفاته ولولايته .

وكان يدقوت في مسجده في الحرم معصريه - ولمن سبقوه أيضاً - مثال
مؤرخ ضعيف أتت يمر من الكرم على صعب الناس وباطلم ونحوهم شئونهم
كما يوصي " رويوند " وما عرف عنه أنه وقع على عبد رحل أو حور إصهاره .
فإذا ما انصرف من ذلك ذكره بصفة - مجهول . كما صرح في ترجمته لمعصره
الشاعر من عيسى . عند قدومه - ويبدأ به حين بالعبادة . ويصير أمة
الاعتقاد . ورماد أو الفتح من صاحب البريقة . والله أعلم بصفة ذلك " كما
كان مثال معاصر معاصريه " كمر قصتهم في إيشادة " كرمهم . و بعد عن
تفصيله . فيقول عن معاصرة نجم الدين العملي : (أحد شعراء العصر عبيدين .
وأدبه له ريب ولا - كرم معصر - لا قربة بوصفه - من فاضل عصر - أو
أحد أفراد العصر الأعلام .) وغير ذلك مما لا حده مثلاً في وقع بين المؤرخين
السيوف والسيوف من رحل الشرق التاسع المعري

ويقتار دقوت بأنه وضع في مقدمه كتبه مسجداً له من الرحل من حيث
الترجمة لخصت كثيرة . ومن حيث امدية تمويده الرحل ووفاته ما وجد في
ذلك سبيل . ومن حيث ترتيب الأعلام في معجمه على طريقة الحروف فجاء مع
ترجمته في أول حروف من الأسم وثلاثة وثلاثة ورابعة . آدم عند مقدمه على
براهيم . فإذا تسون الأسم الأول رجع في أسماء الأسم فالترجم فيه ترتيب
الحروف وشك . ومن حيث أنه جمع الرحل على اختلاف الناس . وتفاوت
الأسم . حسب ما اقتضاه الترتيب . وحكم بوضعه سنوي . ومن حيث

حذف الأسماء التي كثيراً ما كانت تشغل كتب التوزيع وترجم «إلا ما قل
رجاله ، وقرب مثاله ،

وقد نصح باقوت في شرحه هذا لمصحح «إلا ما كان من إسناده في بعض
الترجمات ويحذر شديد في بعضها كما سبق انقول
في الكتب التي من كتب ترجم مائة وهو كتب «وفيات الأعيان»
من تأليف مؤرخ الشهير دعي قصده أحمد بن حاكم المتوفى سنة ٦٨١ هـ ،
وقد كان معاصراً لقوت أو عني لأصبح ثمر ثمانية عشر عمداً من حياته .
لأنه ولد سنة ٦٠٨ هـ ، وترجم حياته في كتابه ونظم الترجمة الطويلة بقوله .
«وكأن من غيب مؤنه بشوب عليه ، ويذكرون فضله وأدبه ، ولم يقدر في
الاحتياج به»

هو مؤرخ أصيلاً يتلوه . وبما كان قد نصح في من واحد هو من ترجم
أحمد بن محمد . ولا يرى كتبهما من المراجع هذه الموشة في تواريخ الرجال إلى
شرب سبع حروف . وقد رسم من جنك . منهجه يجرى منه منه تربية الحليل
فهو يرتب الترجمة وفق أسماء مترجم لهم . بدلاً من ترتيبها حسب الأسبق كما هو
الشأن في كتب التوزيع الإسلامي العام ، وقد اختار طريقة الترتيب دهجاني حتى
يكون الكتب أسهل تدولا . وإن كان هذا معصي إلى تأخير المتقدم وتقديم
متأخر في العصر ، وإلى إدراج من ليس من الحسن بن أحمد بن . فقد
يقع شاعر تحت مفسر . أو نحوي تحت طبيب . ولكنه أثر ذلك ما فيه من
لمصلحة المتقضية

وعني الرعم مما لاحظته من حكايات من مرعده تمثيل في ترتيب الأسماء
سهيلاً لرجوع إليها . فإنه قد مشحون صعوبة لو كان أصل لها الكتب قد
عمل على تلافها ما دم التصديق هو سهولة التأويل . فإنه قد رتب الأعلام على
حسب أسماء أصحابها لا على حسب ما اشتهروا به . فأبو تمام في حروف جاء لأن

اسمه « حبيب » . وثبو فرامس الحمد في الشاعر في حرف الحاء لأن اسمه
 « اخبرث » . وأسير في السجوى المشهور في حرف الحاء لأن اسمه « الحسن » .
 وهكذا في كثير الأعلام . وهذا يقتضي من الذين معرفة تامة بأسماء المترجم هم .
 لا أسماء شريفة . ولا في عدة في انتهى إلى الأعلام .

ومن مباحث ابن حنبل في كتابه أنه لم يقصره على طائفة مخصوصة كما فعله
 وحدهم . أو لسحافة وحدهم . أو لاورر وحدهم . بل كل من له شهرة بين
 الناس . ويجمع . أو عنه ذكرته . أو ثبت من أحونه في وقت غلبه مع الإخبار
 كتابا بظهور الكتاب .

وقد اهتم ابن حنبل بوفيات المترجم هم . ثم . وذكر مؤلفهم . وقدر عليها
 و اربع في مصد الأعلام ولأسماء فقدمه أو قيد من لا يؤمن تصحيح فيه .
 فيقول مثلاً في ضبط بلدة ميسان يأمن من سنة النصرة : « وميدان بفتح الميم .
 وسكون الهمزة المثناة من تحت وفتح حين نهضة . وبعد لألف نون » وليس
 بعد هذه التسمية . شأيد في المصنف محل تحريف أو تصحيح كما وقع في كثير
 من كتب المؤرخين . فحين

وقد أعلن ابن حنبل منهجه في تحقيقه في الأعلام . في كتابه في
 لته صه من مصد مسجحه . وم تأمن في منه من لا يؤمن به . بل تحريف فيه
 حسبها وصلب التمرة إليه . ومجوى هذا الكلام فوجس شفق أن ابن حنبل كان يبدل
 الخفاء في رجوع إلى المصنف تصحيحه لأحد عن ترجم الأرحاب وأحد رجم . وأنه
 تحاشي منه در غير المؤثوق بها . ولم يتأمن هل في هذه السجية . وأنه قصد وجه
 التحري في كتابة . حتم كما أسمعته فمرته . وما علمته منه

ولقد صابح . فلما صابح من برات الإسلام . كثير من المراجع التي رجع إليها
 ابن حنبل ومشمه من مادة براحه . ومن هنا بعد كونه « وفيات الأعيان »

ولإحصائين . والمؤرخين . والوراثين . والكتب المشهورين . وأصحاب الرسائل .
وأرباب الخطوط . والمؤلفين والمصنفين - من باب التراجم العذمة . فليس تكون إذن
عمومية التراجم "

الحق أن من جنكات ترجم في كتابه هذه لطوائف من الناس . وراى عنها
كل من له شهرة بين الناس . كما قال في مقدمته فهو لم يستدع هذه النوع
من التراجم العامة . ولكنه جاء فوجده ممثلاً في الأندلس وبافوق . فرد عليه ووسع
فيه

وقد بقي من جنكات أو بقي تزييح من جنكات . يستحقه من التقدير
والعز والكرامات ونعمهم وعبد شرفهم وكرمهم على سواء فترجم إلى
الفارسية في القرن التاسع مئوي . وترجم إلى تركية سنة ١٢٨٠ هـ . وترجمه
المستشرق الفرنسي دي صلاب إلى الفرنسية في القرن الماضي . وقد جمعة من
العملاء على من العصور القديمة . أو حاضرة . أو غدا . كما يشير إلى ذلك في
فصل ثالث

تراجم حسب العصور

ب فكرة كتابة تراجم حسب العصور - أو فروع - قد سبق بها الثعلبي
المؤلف سنة ٥٢٩ هـ حين ترجم في كتابه مشهور « بقية الدهر » لأعلام الشعراء في
القرن الرابع . وطلب فكرة التراجم حسب الفروع محتجاً في تقريرين أحدهما
وسادس من أحد جاء المؤرخ علم الدين ليرالي المتوفى سنة ٧٣٩ هـ فألف كتابه :
« مختصر ائمة لسابعة » في تراجم أعيان ذلك القرن . وكان ذلك أول مؤرخ
للتراجم العامة وفق الفروع . وفي ذلك القرن نفسه جاء الأدب مؤرخ التراجم

() ذكر جرجي زيدان في طبعه - ١٩٢١ م - « تاريخ أدب شبه العربة » أن
في صلب تراجم « وفاء » في الإنجليزية - وعلوبه أنه ترجمه من العربية

المصري المتوفى سنة ٧٤٨ هـ فألف كتبه « السير السافر » وتحت المسافر » في ترجم
أعلام القرون السبع الهجرية ولا يزال هذا الكتاب مكتوباً في بعض مكتبات أوروبا .
ويتميز القرون الثامن الهجرية بأنه أول قرن وضع فيه مؤلف طويل في تراجم
أعيانه ، فكان بذلك أول كتاب لدينا في الترجمة للرجال على حسب العصور
ومؤلف هذا الكتاب هو العلامة مؤرخ بن حجر انصافى المتوفى سنة
٨٥٢ هـ . ويحمل عنوان كتبه لعلالة على ترجم ذلك القرن : « لبرر الكامة »
في أعيان المائة الثامنة . وقد صعد سنة ١٩٢٩ هـ في شد في أربعة أجزاء كسر
ولم يعمل ابن حجر في كتبه بترجمة لأعلام النساء في القرون الثامن . وقد
كانت مرأة لمسة دائماً في حياته وهو مؤرخ . فترجمها محدثة وراوية وعامة .
وقد امتلأ كتابه كتاب من ترجم نساء . وهو في حد على انصاف من المؤرخ من
حكايا احدى كانت مرأة لمسة في ديد في كتبه . وعباب الأعقاب »
ويقتار كتاب « لبرر الكامة » بترجمته تلك التي نشرها وأمره المعول وسلاطين
لأترك . مما يجعله مفضلاً جداً من مصادر سريخ الإسلامى في القرون الثامن
على أن ابن حجر . وقد ترجم لرجال المعول ونشر . قد دانه أن يترجم لرجال
الدين بعد دياره عنه . فقد سجد عبد الحى الحسى من رجال القرن الثالث
عشر هجرية فألف كتبه « ترجمه حوضر » مترجماً له علماء اقدماء في القرن
الثامن . فكان بذلك مكمل الكتاب « لبرر الكامة » .

ومما كتب بن حجر في تراجم المائة الثامنة تحدث تظهر كتب التراجم
للقرون الإسلامية الثانية . فظهر كتاب « انصاف الامع » في أعيان القرون
الساكن (١) « للسجوى المتوفى سنة ٩٠٢ هـ . و « الكواكب السائرة » بأعيان المائة
العاشر (٢) « للمؤرخ نجم الدين اعزى المتوفى سنة ١٠٦١ هـ . و « خلاصة الأثر

(١) طبع هذا الكتاب في مصر

(٢) صنفه من هـ كتاب في مطبعة جامعة إمبرطورية بيروت بتحقيق د. س.

جيد ليل سجاد حيدر

في «عبد القوي» الحادي عشر ، للمؤرخ محمد أمين بن فضل الله الخبي لموت
سنة ١١١١ هـ ، و «سلوك النور» في «عبد القوي» الثاني عشر ، للشيخ الإسلام
محمد خليل المردي لموت سنة ١٢٠٦ هـ ، وقد صهر «أجرة» من الزمان كتب
صغير الحجم للمرحوم أحمد بيمور «دشت عشق» سنة ١٣٤٨ هـ ، وهو «تراجم
«عبد القوي» الثالث عشر ، و «ذيل» ربيع عشر ، وفيه أربع وعشرون ترجمة ،
ويظهر أن المؤلف كتب في بيته بقية الكتب ، إذ أن اسمه عديله - فلم يستوعب
تراجم «عبد القوي» الثالث عشر كله - وقد طبع ما وجدنا محفوظاً من لأصل بعد وفاة
صاحبه

وقد اتجه بعض كتّاب تراجم إلى ترجمة لرجال عصرهم المعاصرين لم أو
لشيوخهم . كما أن صلاح الدين عيسى بن مكي سنة ٧٦٤ هـ في كتابه «أعيان
العصر» ، و «عبد القوي» . ومن فضل الله عمر بن مكي سنة ٧٤٨ هـ في كتابه
«دهية قصر» . في «عبد القوي» . ونوشته بن مكي سنة ٦٦٥ هـ في كتابه «الأنبياء
على الروضتين» التي تراجم فيه من معاصريهم من «عبد القوي» سنة ٧٤٨ هـ في «معجم شجرة» ، التي تراجم فيه مر
١٣٠٠ شيخ . ومن حفر في كتابه «شمس» ، «معجم شهر» . وقد تراجم
فيه لأسماءه وشيوخه

ولما كان من بين حصص هذه الكتب . ولكن ذكر منها يعني عن الكثير
ما لم تدع حاشية إلى ذكره

اتراجم سنة سنة

تقدم كتاب في بيته بن محمّد بن بركت كتابه «وفيات لأعيان» على حسب

(١) سبع في مصر في سنة ١٢٠٠

(٢) سبع في أربعة أجزاء ، الجزء الثاني في سنة ١٢٠٠ ، الجزء الثالث في سنة ١٢٠٠ ، الجزء الرابع في سنة ١٢٠٠

السنين ، ولكنه عدل عن ذلك إلى ترتيب أحداث الأسماء . ثم يلا لتناول
الكتاب كما سبق نقول وقد يهتد من شاكر المكتبة المطوق ٧٦٤ هـ عدم يهتد
به ابن خلكان ، فألف كتابه « عيون سوريح » في الترحم مرتاً عن حسب ليس
ونهى فيه بى سنة ٧٦١ هـ وقد اتجه بعض مؤرخى المسلمين إلى الترحمة للرجال
حسب وفوت كل سنة . فى كل سنة يذكر المؤرخ أهم من ماتوا فيها من
الرجال فى كل سنة وترجمهم ترجمه تصون أو تنقص حسب أهميتهم ، كما فعل
ابن الجوزى فى كتابه « المتصم » . وكما فعل من كثير فى كتابه « البداية
وسنة » . وأحق أن فى هذا النوع من الكتب ترجمه عامة تكمل معارفنا عن كثير
من الأعلام مدبر تريف انوقوف على تاريخ حياتهم . فى « البداية والنهاية » مثلاً
مجدى سنة به الأحداث فى كل سنة مرتاً . ذكر من توفى فى هذا السنة من الأعيان
فى كل ميدان من مبادئ علم والأدب وحكمه والنسبة وغيره .

غير أن كتاباً هـ فى هذا الباب لا يحسن بنا بعده . وهو كتاب
« شذرات الذهب » لاس محمد بن موسى المزراح متوفى سنة ١٠٨٩ هـ . وهو يذكر
السنيين من سنة لأول شهر ربيع سنة ألف . وفى كل سنة يذكر وفوت من
ماتوا فيه . من الأعلام المسلمين فى كل ناحية وفى كل ميدان . وترجمه لكل رجل
ترجمه وجرة حمد . وقد لا تريف الترحمة على ذكر الاسم والنسبة وبعض الأعلام
ولآثر وأصله ينفى . كان لمحمد له مؤلفاً . وبعض الشيوخ وتلاميذ ابن كاد
روى . وبعض الآخر فى إنحر .

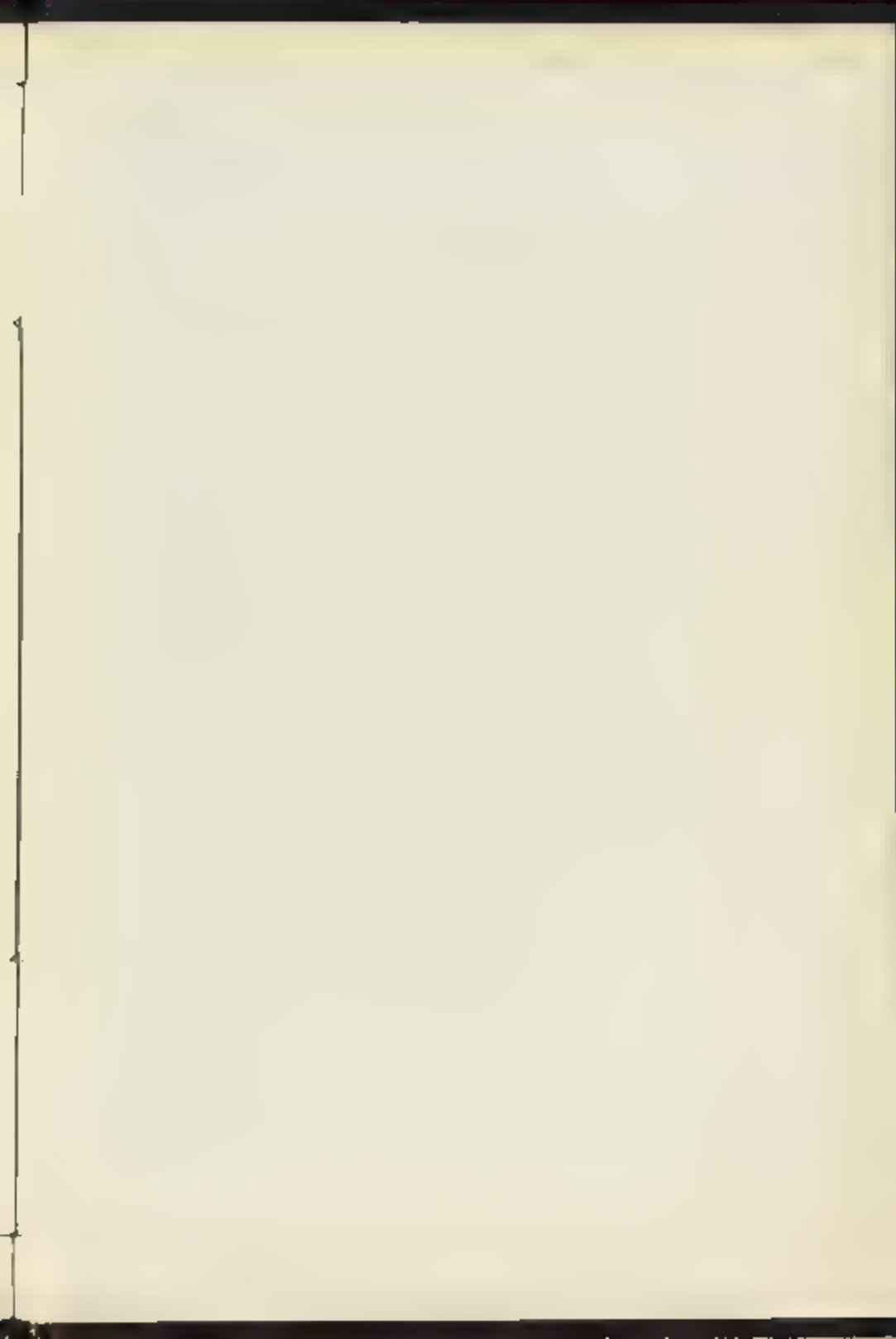
وعلى الرغم من قيمة هذا الكتاب فإنه لا يسعف صاحب الترحمة إلا إذا كان
علماً بتاريخ وفاته صاحبها ومن هذا ما يذكر كنداً فى ترجمه أكثر مما هو حسن
تاريخى وفوت الرجال حسب ليس . لا حسب الأسماء . وهذا حقيق فى
نوفت لألف عام ما عدل ابن خلكان عنه فى وفات سعة قرون

التراجم في كتب التاريخ العام

حرص بعض مؤرخي المسلمين وهم يؤرخون تويجاً سياسياً عاماً للسول
لإسلامية متعاقبة لا لا تسويهم ربح الرحا بعد ذكر الخوذة السياسية العامة
في كل سنة . ولا بعد مثل هذا في الكتاب الذي ألفه بطريق عمدة مؤرخين في
القرن الرابع هجري . وفيه هتم بالأحداث أكثر مما هتم بوقايات الرحا . ورحمهم
على حين بعد مؤرخ كساحوري خنوي سنة ٥١٩ هـ هتم في كتبه « تنظيم »
بوقايات الرحا وراحمهم سنة بعد سنة حتى لمصطفى فيه « حتم بوقايات على الأحداث
السياسية العامة في كتب موضوع لأعداد لأون عمدة بطريق مثلاً وعلى مرعم
من هتمهم من لأنة سنوي سنة ٦٣٠ هـ حتم بوقايات في كتبه « الكمال » وإياها
كتب رحمتهم كتم ومقصع على سبر الخوذة التي كان رحل معشى بارودها .
ولهذا هتم « هي مؤرخ في كتبه الكبر التاريخ الإسلام » بذكر الوقعات سنة
سنة . وذكر عشقهم وشيوخهم وأحدهم في حتمهم ، وكذلك فعل ميط ابن
خوذة مؤرخ سنوي سنة ٦٥٤ هـ في كتبه « مرآة الزمان » كما فعل ابن كثير في
« البداية والنهاية » . وكما صفع من تعري بردي مؤرخ المصري في كتابه « النجوم
لرهرة » . وسبوحى مؤرخ في كتبه « حسن شخصية » هتمه من تراجم الرجال
ما لا على مؤرخ ولا أديب عام

ولى فعل في هذا مقام أن يشير إلى مؤرخ مصر في القرن الثالث عشر
هجري الشيخ عبد رحمن خنوي المتوفى سنة ١٨٢٥ م ، فإنه ملأ كتابه المشهور
« عجائب الآثار » في الترخيم والأخبار سنة حتم كثيرة لرجال القرن الثاني عشر
هجري . وقد راد فيها على ما حتموه ككتاب « ملك النور » للمرادى والتمرك ما
فاته من مشاهير الأعلام ، وأشار إلى هذا وهو بترجم لمردي في الجزء الثاني من
تاريخه المشهور .

وقد يقتضى النسب والمساواة من الترجيح وتراجم ت. بودح في كتب التراجم
 تراجم الرجال على نحو ما رأينا . ولكن بعض الأدباء زاد في ذلك وأدخل التراجم
 في كتب الشروح المعجمية وسجوية والأدبية . كما فعل من سنة المتوفى سنة
 ٧٦٨ هـ في شرحه لرسالة ابن ريدون المسمى « شرح الغيوب » في شرح رسالة ابن
 ريدون . فقد بدأ هذا الشرح الأدبي المعجمي تراجم كثيرة لأعلام المسلمين
 وغيرهم ممن ورد ذكرهم في رسالة ابن ريدون ككشبي وريشه حديس وطلاص
 وشار والحافظ وعشرات غيرهم . وقد صنع بعد ذلك المتوفى سنة ١٠٩٣ هـ في
 « حراية الأدب » . وبعد الترجيم حدسي المتوفى سنة ٩٦٣ هـ في كتابه « معجم
 التصنيف » وهو شرح لشوهد التصنيف في علوم سلاعه . وقد عني العباسي
 نفسه في التصنيف عن تراجم في كتب الأدب وفي مقاليها . ذلك من لم يستطع
 الحصول على تراجم هذا طوب الأدب . وكثرة الغيب



طبقات في التراجم

طبقات صحابة

من كتب طبقات هي نوع من تارة حرم مرتبة أئمة الأئمة وجمعهم بحسب
لعلم الذي تخصصوا فيه وتمرغوا به . لا تأتي عند آخر من اعتبار الزمان
وترتيب الأسماء . ومن أن في طبقات الصحابة الإمام المحدث في « التاريخ
الكبير » . ومن سعاد في « طبقات » . وقد سبق في كتابي في قصص من كتب
طبقات الرجال هو جامعة حديث من رجالكم على روثه . وورثهم بأدق
الأمور في رويته وإسناد . وحرجه أو يعيدهم

وقد أجد منسوب بعد ذلك بأخبار في طبقات صحابة وأحد رجم وجمعهم
من أن جاء القرب من بعض شعري في كتب من عبد الله بن جبري بن جبري بن جبري بن جبري
٦٣ هـ . وجمعه آثار حتى أنكرت الصحابة ورود حديث . ونساده . لا يتبع . في
معرفة لأصحاب . وقد رتب أسماء الصحابة فيه برساً حديثاً على طريقة أهل
المغرب في ترتيب حروف صحابة . ويشتمل هذا الكتاب على ثلاثة آلاف
وجمالة ترجمة . وظهر في هذا الكتاب من جمع بعد مؤلف في الحديث أكثر
من أنجاهه لتاريخي . فهو محدث قرطبه من أكثر محدث في عصره . ولكن
معرفة بصفات صحابة محدثي جمع من كونه مرجعاً مؤرخي روه حديث
وفي القرب من بعض شعري بنورج عرمان من الأئمة - صاحب كتاب
« الكامل » المشهور في التاريخ أسبغني عدم . فجمعه أكثر في تراجم الصحابة
وقد أرى عند التراجم فيه على ضعف عدده في كتاب « الاستيعاب » حيث
سعت مائة آلاف وجمالة ترجمة . ومن كتب من الأئمة . أسبغني . في

معرفة الصحابة . وقد اعتمد من أكثر على ما ألف من الكتب فيه في صفات
لرحال . وخاصة كتب من مدة . وفي نعيم الأصمعي . وابن عبد البر النخعي .
وأبي موسى المديني

ولما جاء القرن التاسع هجرى كانت ترحم صحابة قد نعت أوجهها في
الكتب المتعممة لدى ثمة المؤرخ من حجر العقلائي بهوان « الإصابة » ، في
تغيير صحابة . وقد زنت الأسماء فيه على حروف المعجم . وهو جامع ما ذكره
من الكتب سبعة . وراى عنها كثيراً واستدرك . ودفع كثيراً من بوهم وعبط . وما
وقع في الترحم . وفرد في أحد آخره قسماً خاصاً للصحابة . ثم الصحابة
المعروفون بكتاهم فقد جعل لهم جزءاً مستقلاً

صفات الفقهاء

لحق فقهاء المذهب الإجماع الأربعة كثيراً من عناية المؤرخين وكتب
الطبقات حين ترحمهم في صفات الفقهاء عامة . وفي صفات المذهب المذاهب التي
يشوبه . وكتب رجال كل مذهب حريص على أن يؤرخوا لصفات رجالهم فيه
مما تنال الصبغة لأولى الإمامة لأولى المذهب ومن أقدم الكتب في هذا الباب
كتاب « صفات الفقهاء » وعديدين ، الذي ألفه أبيهم من عدي سنة ٢٠٧ هـ
وفي القرن الخامس الهجرى صهر كتب « صفات الفقهاء » لأولى إسماعيل الشيرازي
المتوفى سنة ٤٧٦ هـ . ويصفه المؤرخ السجوي أنه مختصر جد . وهو في صفات
المذاهب الأربعة مصنف بها مذهب الصاهري الذي أشأه داود الصاهري الإمام
المتحد لأحد صاهر الكتب وسنة وإعترض عن شيوخه وأبني وشيخه « توفى
سنة ٢٧٠ هـ » .

أما الطبقات الخاصة برجال كل مذهب أكثره . فللشافعية « صفات
الشافعية الكبرى » التي ألفها تاج الدين نسكي المتوفى سنة ٧٧١ هـ . و « طبقات

الشعرية « لاس قاضي شبه الممشقي متوفى سنة ٨٥١ هـ . وقد باع هذا ترسم
 ربحان مذهب شافعي في سنة ٨٤٠ هـ . وتبع السككي في ترتيب طفاة صريفة
 تقسيمهم إلى صناعات حسب القرون . وقد جمع ربحان كل قول مرتين حسب
 أسماهم

والمختصة كتاب في صفات الحنفية وأعداد المدارس في أنواع الفقهية متوفى
 سنة ٧٧٥ هـ . وهو أول كتاب صنف في ترجمته . وعنوانه « خواهر المصيبة »
 في صفات الحنفية . وقد طبع في حيدر آباد سنة ١٢٠٠ م . ربحان عماد في حروف
 كبرى . وفي عرف المصنف « لم يؤرخ من دفتي المصنف متوفى سنة ٨٠٩ هـ
 كتاب « دهم خصم » . في صفات المذهب . و« البحر لأو منه في
 مناقب الإمام أبي حنيفة » . وقد ظهرت بعد ذلك كتب في صفات الحنفية لاس
 قصودا المتوفى سنة ٨٧٩ هـ . وشيخ ردد متوفى سنة ٩١٩ هـ . وأتقن لاس من
 عبد غادر المصري متوفى سنة ١٠٠٥ هـ صاحب كتاب « صفات الحنفية في
 ترجم الحنفية » . وقد انتهت إليه ترجم ربحان مذهب حنفي كما انتهت إلى من
 حنفي مؤرخ ترجم الصفحة في ثقل تدفع

والاحسانه طمأنينة في حسن من في يلى الفخر ، شهابه سنة ٥٢٦ هـ .
 سطر فيه - كما يقول في المقدمة ما انتهى إليه من أخبار شروحه أصحاب الإمام
 الأمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل . ومع ذلك رحمه فيه إلى سنة ٥١٢ هـ . وقد دبره
 ابن ربحان الممشقي المتوفى سنة ٦٩٥ هـ . ومع ذلك رحمه فيه إلى سنة
 ٧٥٠ هـ . ونشر معهد العربي بدمشق بعض أجزاءه محققاً ومهروساً بعناية
 الدكتور سامي محمد ، وأستاذ هري لاوس
 والمناكية كتاب « المذلة » ، ماضي عياض المتوفى سنة ٥٤٤ هـ . وبعضهم

يسمى لكتاب « طبقات المالكة » . وهو أول كتاب ألف في تراجم رجال هذا المذهب ولعله فقد في صاع من التراث الإسلامي . وقد وضعه المؤرخ السجوي بأنه حافل . أما المرجع الذي ينبغي أن يكون هو كتاب « تبيين المذهب » في علماء المذهب « لاس فرحون » الذي شوقي سنة ٧٩٩ هـ . وهو مرتب على حروف المعجم . وقد فرغ المؤلف من تأليفه سنة ٧٦١ هـ وفي أول الكتاب ثوب في ترجيح مذهب الإمام مالك وبسبب وصافته وشهادته أهل علم وصلاح له بالإمامة . وتعريه في عقيدة . وتدفعه إلى ذكر هذه المذاهب من اندح . ولحديث عن كتابه « الموطأ » وأخباره وعقيدته . وبعد ذلك نجد المؤلف في ترجمة رجال مذهب مرتبة أسماءهم بحسب حروف المعجم

ولن نختم هذا باب دون لإشارة إلى كتاب تهذيب لأسماء ولغات « للإمام يحيى بن شرف مؤلف لمؤلف سنة ٦٧٦ هـ وهو يترجم للرجال الذين تقع أسمائهم في كتب شافعية كاختصار المقرئ . والمذهب . والتسمية . وبوسيط . وبخير . والروضة وغيره من الكتب . وفيه في إمام الشافعي . وهي أسماء كثيرة تزيد على ألف ومائتين من رجال المذهب . وفيه في إمامه سبي محمد عليه السلام . ثم الإمام محمد بن إدريس شافعي إمام مذهب الذي يترجم رجاله . ثم محمد بن أحمد ذلك . ثم أحمد في تهذيب حسب حروف المعجم من ضممه إلى أبيه . وهو يتم بألسنة هؤلاء الرجال وشيوخهم وإمامهم وأبياتهم وموضع التي وردت فيه أسمائهم في كتب شافعية حتى يسبق لإشارة بها

طبقات المفسرين والقراء

حيثما أتجه كتاب شافعي إلى مكية في طبقات الرجال فيهم لم يقتصروا لترجمة المستعجلين « علوم القرآنية تفسيراً وقراءة » ولكن هذه الحركة لم تقم مع حركة طبقات رجال الحديث والحدود . ويرى حاتم متأخرة عنها . وسب في هذا

واضح ، فإن العبادية بتسوية الحديث حشية صباحه قد دعت من العبدية رحانه وروته وذكر أجودهم حتى تصح مواقفهم من ناحية خراج وتعدلين والقوة ويضعف في الإسناد ولما كانت حركة تدوين الحديث سابعة من القرن الثاني الهجري فقد تبع ذلك سبق في كتب طبقات محدثين .

أما مشيرون فقد تأخرت كتبه ترجمهم وصفاتهم في كتبه مستفادة حتى انحصر مملوكي . وإن كان ذلك لم يمنع من ذكر ترجمهم متفرقة في مصنفات أخرى كتصانيف ابن عديم وحديثه وادكيه وخمسة ، فإن هؤلاء المفسرين كتاب الله لم يخرجوا عن كونهم فقهاء أو من رجال مذهب الإسلام

وقد قدم ما نعرفه من « تصانيف المفسرين » كتب مهد يقول أنه لإمام السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ . ثم جاء بعده تلميذه - - وذو المكي المتوفى سنة ٩٤١ هـ . فأنف معجماً جديداً في ترجمهم من

أما لقراء - وهم الذين قروا القرآن بصرف أده مختصه بالكتب - كابن عامر المتوفى سنة ٨١٨ هـ . ومن كتبه المتوفى سنة ١٢٠ هـ . وعاصم المتوفى سنة ١٢٦ هـ وغيرهم فقد وضعت فيهم كتب الطبقات برحمة هم ووصفاً لأحوالهم . وتدرجاً برجال هذا العلم كما أراح عبده من العنود . ومن أقدم الكتب في هذا الشأن « طبقات لقراء » لأبي عمرو عثمان الذي متوفى سنة ٤٤٤ هـ . وكتب « عبده » - في رجال القراءات أولى الرواة وتسمية « لشمس الدين البخاري متوفى سنة ٨٣٣ هـ . وهو « أجمع الكتب في هذا النوع » كما يقول صاحب « كشف القصور » على أن لإمام بهي مؤرخ المشير المتوفى سنة ٧٤٨ هـ وصاحب « تاريخ الإسلام » قد ألف كتاباً في تصانيف القراء اختصره من ترجمه كبير وهناك كتب أخرى في هذا الباب لم نذكرها لأن في غير مقام الإحصاء

طبقات المحدثين والمحدث

نكار يكون الكتب التي نعت في ترجم رجال الحديث وصفاتهم أكثر ما
تضمنه المكتبة العربية للإسلامية من كتب ترجم الرجال . وقد يفتق بعضها
بحر كهي . هو ليل لا تجد أكثر مما هو لسرد الأسماء على ما لا يحدر ما
يعمل كتاب « لنكار » أنس محمد بن محمد عبد جني القاسمي حجاجين الخواري
سنة ٦٠٠ هـ وجمعه معجماً مقسولاً لأسماء رجال الحديث الذين وردوا في كتب
حديث سنة . وزنه على حروف ادمية ثم جاء في نسخة يوسف بن
عبد الرحمن مرقى لمؤي سنة ١٤٢ هـ في كتب أسماء تهذيب النكار . وجاء
لمؤرخ يعني ترتيب تهذيب وحده ورد عليه وأسماء تهذيب الكمال .
ثم جاء ابن حجر العسقلاني المؤرخ المحدث الحافظ « ٨٥٢ هـ » في تهذيب
الكامل في كتب أسماء تهذيب تهذيب النكار . في معرفة رجال . طبع باسمه
في اثني عشر جزءاً سنة ١٣٢٥ هـ . نكار حر ما ثبت إليه تصديق رجال
الحديث من تهذيب وإيضاح على أنه لا يسمي معاصراً لاس حجر ثقف كتاباً
في « طبقات المحدثين » من زمن سجدة إلى أوائل القرن الرابع . وهو سراج الذين
عمر من ضمن الشافعي لمؤي سنة ٨٠٤ هـ .

وقد أشرنا في نكلا على صفتان النقص إلى شيخ من علمي « ٢٠٧ هـ » الذي
ثقف كتاباً في صفات مشيخة وعلماء . فكان يثبت تقدم من يعرف من
المؤلفين في صفات رجال الحديث

ثم اخذوا هذه الرجال الذين امتازوا بخلق حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم . ولا يكتفي في حفظ خلق من نفسه . من علمه أن يخط بسبيله من
حديث لا يخرج منه حرف . ولا يفتقر روي . وفي ذلك من شائقة وإيجاد

الحفصة وتطلب ثقله فيها ما ليس في روده لأدب وشعر . وكان يخطط الحديث في ذلك مقسرة عجيبة . فقد حكوا أن عدا الله بن سليمان بن الأشعث الملقب به ٣١٦ هـ كان يحدث في دار ثور بن علي بن عيسى . وقد نصب له المنبر مبراً يحدث عليه . فلما خرج مرة إلى سمعان سأل أهلها أن يخدمهم . فقال معي ثمن . فقالوا : إن داود وأصوله ١٤ قاموا عليهم من حفلة ثلاثين ألف حديث . فلما قلده بعد ذلك بعداديب مصفى من أي داود بن سمعان ولعب بالناس ثم فوجوه بعد ستة أشهر إلى سمعان يركبهم ثم السحرة فكذبوا وحى بها . وعرضت على حفصة بعدد . فحفظت في ستة أحاديث ١ م يكن أحفظ إلا في ثلاثة منها

وممن له القصة هذه وحده المشتهر في حفظ حديث كثر من حفظ أشعر . فقد جاء أبو حفص في سنن ٣٩٨ هـ فيسابور فأعجب الناس بكثرة حفظه وتعمق له وثقله بدمع ثمرات . وأعجب حماد بن عيسى لأنه كان يحفظ المائة بيت يدشدت من يديه مرة . وشهد من آخرها بن أوفى مصادقة . وأمع به لإسحاب أنه أنكر على الناس قوسم فلا يحفظ في الحديث . وروى عن حفصة الحديث في ١١ مكره ١١ وسمع به الحاكم لنيسابوري ، فوجه إليه مجزة من حديث الحديث في ١١ مكره ١١ وسمع به فرد ساج ١١ بن به خرو بعد الأسرع حدث . وأمهه أسوءاً في حفصة . فرد ساج ١١ بن به خرو بعد الأسرع قاتلاً من حفصة هذا ١١ محمد بن فلان ، وجعفر بن فلان ، عن فلان ١١ أمام حفصة . وأما ط مشابهة ١١ فلان له حاكم إدن فاعرف نفسك ١١ وأعلم أن حفص هذا أصيب مما أتت به ١

هؤلاء هم حفص حديث . وهذه هي مقسرتهم في حفظ الحديث سوى . وقد ألفت كتب في رحيم وحفصتهم . من ألفتها كتاب « طبقات الحفاظ » للمؤرخ شمس الدين الذهبي ١١ ٧٤٨ هـ . وقد فتنه من كتب التوسيع في تاريخ وصفه له هير لأعلام . وقد دبر عنه جماعة من العلماء والمؤرخين .

عصر مؤلف . وترجم مرة فيه على حسب حروف هجاء . وقد بعث قرينة
ألف ترجمه بعينه اشحو في كل عصر وفي كل أرض بملازمة . حتى أنشأت
الندبين في حرفة صغرية وعبره وما وراء النهر

وقد اعتمد تقطعي على ما كتب قبله من أنه حتم وعلى رواية ومجموعه
من الشيوخ والرحال الذين يجهلون في تصديده . وعلى ما ذكره من العناء من
مكاتب

على أن مشكلة لاسم وأصناف والكنى واشهره قد صادفت تقطعي ولم
يستطيع انتقب عليها . فقد يكرر أنه حتم بالشخص مريض . مرة باسمه ومرة بكنيته
و « شهوره » . ولكن ذلك وقع في الكتب على قله

وقد كان تقطعي حريصاً على ترجمه من كتاب به أدنى مشاركة في اشحو أو
بالعد فقد حصل كتبه بجميع ترجمه كثيرين من الأدباء والشعراء والكتاب والمهندسين
والمحدثين وغيرهم ممن مشهور في اشحو ولو بأدنى تصنيف . ومن هذا كتاب « إنباه
بروه » كتاباً في ترجمه الأدباء والعلماء عامة .

وقد نهيت تكليفه في ترجمه اسجد في الإمام مؤرخ السيويني « ٩١١ هـ »
في كتبه « نعية النعمان » في صفات النعمانيين والاشجاء . وقد ترجم للبحر من
عهد أبي الأسود إلى عصره . الكتاب « نية مضاف في ترجمه اشحوين » . ورتب
التراجم على حروف المعجم ، ولكنه بدأ بذكر من اسمه محمد فصلاً بالاسم السوي
الكريم ، ثم تلا ذلك بأسماء الأحمديين . وبعد ذلك أتبع ترتيب حروف هجاء

وقد يكون من النقص لارجح أن يشير إلى الكتاب بجميع أسامي أشبه تاج
لنبيين من مكتوم المؤرخ سنة ٧٤٩ هـ وأحمد والجمع المشاهير . في أخبار النعمانيين

(١) بدل « لاسم محمد بن علي » في ترجمه به « لاسم محمد بن علي » كبره حده أ
بنا عليه . وقد يوضح جهده في كل عصر . ترجمه بكنيته « حركته » . وقد يستعمله في كل عصر
أ . د . ترجمه له

والشعاع . . . وقد أشار إليه سبحانه . وذكر أنه وقف على عدة أجراء منه نخط
مؤلف . وبلغت ترجمته عشرين . فيه وجددهم مجلداً كبيراً . وبقول عنه حاجي
خليليه صاحب « كشت صوب » ١٤٠ « كتاب كبير في نحو عشر مجلدات »
لكنه لم يتناثر . وبقي في المخطوطات المتفرقة . . . وقد يكون هذا هو المخلص لكتاب
« الرواه » . وتوجد منه نسخة حقيقه في دار الكتب المصرية

طبقات الشعراء

تقدم من سلاطه الحمصي المتوفى سنة ٢٣١ هـ كتاب طبقات و ترجم
كتبه تاس ثلثه في طبقات شعراء . وحق أنه من ثوب الكتف في هذا
النس . وقد أخذ مؤرخو هذه ذات يستوفى ترجم ترجم على حسب قدرهم
و تصنيف علومهم . ومن كتاب الحمصي كتاب رد و تصحيحاً بوضع مؤرخ
محمد بن يحيى وهو فقه من شعر عرب . فقد أتاهم هذا الترويه مؤرخ أكثر
بأنه من أصل الشعر وحيثه . وتعمل كل عده منه . على عده ناسيه . وقد
فصل من منه هذه الأشعار مصنعه . وكتب هو بعينه من ذات عنوان لا علم
لي الشعر . وقد لاه من سلاطه قازا فلا يرجع إلى نفسه . فبقول من نحن
هذا الشعر « ومن ذمه مند لاف من سيبين »

هذا حرص من سلاطه الحمصي على تأليف كتبه في طبقات الشعراء
الجاهليين والإماميين . حتى لا يكون لجهل تاريخهم وسادهم في شعر أدعى
إلى الجهل بآرؤه تعد من أصول لأدب العربي . وقد حمل الشك وريبة في الشعر
مروى اس سلام على أن يعرف طبقات شعراء وأجدهم . كما حمل الحرص في
تدوين التصحيح من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على تأليف الكتب في
ترجم ورواه وأصحب التمسد و ترجمه وتهديه

ولم يكن من سلاطه ثمة أكثر مما كان مؤرخاً ودياً للشعر . إلا أن حاجيه

لأدب في ترحم شعراء تظهروا بوضوح عند أدب مؤرخ من قتيبه لتوثق
سنة ٢٧٦ هـ في كتابه «الشعر والشعراء» «الذين يحتون» على حكم مشهورين
من شعراء الذين يعرفهم حين أهدى لأدب . ودين يقع الاحتجاج شعراءهم في
عرب وثق النحو وثق كتاب الله . ويدل هذا بعض من مقبلة ابن جمل على أن
أخذه من ترحم شعراء كتب مصروفة في خدمة ناعة وسحو وانتربا كبريم

وفي القرن الرابع هجري تحت الإمام أبو عبد الله محمد بن عمر ابن ابراهيم
لتوثق سنة ٣٨٤ هـ إلى الترحم شعراء حسب درجات لأسماء . وهناك مثالا
جماعت شعراء اسمين باسم عمرو . وهناك مسمون باسم عمرو . وهناك
الاسمون باسم موسى ، وهناك ، وهو ترتيب على حروف المنعم . لا أنه جمع
الأسماء المتشابهة في باب واحد . وحتى أن هذا الكتاب من أن حرم ما لا يحسد
في مصدر آخر . فوجدنا مشتقة كثيرة في خصوص تعبته

وفي ذلك القرن بالدب بعد شعراء العرب أربع في جمع قطار لإسلام
بن حاتم ثم وجمع أحوالهم وشعرهم في كتاب «المنعم» في التوثق سنة ٤٢٩ هـ . وقد
أسمى كتابه «بسملة الشعر» . وحتى أن هذا الكتاب صورة صدقة حبة لتطور
لشعر العربي في القرن أربع . ولأشوب مكتبة التي حرمها . ولشعراء الذين
كانوا في ذلك العصر ملأوا باب مدح وهجو وعناء ووصف ومعاني تصور ما
روح طرح وديعة . ولم يرتب شعرا في كتابه حسب الأسماء . ولكنه رتبته على
حسب لأقرب إلى الألفية العربية . وهناك قسم لشعراء آل حماد والأشعر ومصر
والعرب . وهناك قسم لشعراء عراق . وثالث لشعراء فارس وخراسان وأصبهان
وصفستان . ورابع لشعراء خراسان ووراء هر . وتحتار «سنة» أنها جمعت إلى
مدح كثيرة لأنه من شعر العربي في القرن أربع . وقد يكمل هذا مخصص «سنة»

في العراق والشام ومصر . بل ذهب إلى أبعد الحدود وما وراء النجوم . فهو يصور
بما مثلاً حياته لأدب وشعر في النبوة الجديدة ودولة في بونه . والنبوة
التي هي عليه . والنسب العربي مما قد كان محتملاً أن يكون مصدقاً . ولم يحمله
لما انتهى إلى

وقد يقرب إلى الثعالب قد شاق في صوغ عبارات الكتب وأكثر السجع في
ترجمه مما قد يكون على حساب المعنى والدقة في ترجمه . وعسر الرجل أنه كان
صلي لوجه عصره . وما ظلك بكاتب يعاصر خورري وبناني والفساح من
عباد وبديع الزمان الحمداني وغيرهم من "نمط" السجع في شعر العربي .

وقد يقرب أيضاً إلى شعالي لم يهتم بمزيد شعراء ووهيبته وشمل تلك الساحة
لحمه في الترجمة ، إلا أن الرجل كان مثلاً "كثير" مما كان مؤرخاً ومترجماً . فبالت
عبد صيته . ولكن ذلك لا ينقص من قدر هذا الكتاب خبيل

ومن كتب التي ترجم لشعراء كتب : لأعني : لأني نرح لأصهي المتوفى
سنة ٣٥٦ هـ . وهو لم يوضع في الأصل ليكون كتاباً في الترجمة لشعراء . وإنما
وضع للأصوات التي كتب رشيد أمر ، ربيع الموصلي معبه وغيره أن يختاروها له .
وقد توسع أبو نرح في الكتب والمستورد كثير في ذكر شعراء أصحاب الأبيات
التي يعنى . ورحمهم من عهد الخاهلية إلى عصره . وروى أكثر قصائدهم ، وألم
بكثير من أحدهم . فكان كتابه بذلك موسوعة كثيرة لا لشعر وحده . ولكن
للأدب العربي على جهة العموم

وقد أتم ابن خورري « ٤٦٧ هـ » صاحب « دمة القصر » . والوري مختصر
صاحب « ربة الدهر » المتوفى سنة ٥٦٨ هـ والعماد لأصهي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ صاحب
« حراسة القصر وحريده أهل العصر » كتاب الشيعة للشعبي . وسعوا تراجم
شعراء فيه . في تحمل ناس من شعري وفي اقرب السبع كتب ملك من ملوك بني

أيوب كتاباً في « صفات الشعراء »، دأب على إهداء ألى تعالى الملك المصور بن
أيوب بأحد شعراء .

وقد رأيت النسخة لإقسامه ظهر في ترجم شعراء عبد ما ألف ابن سعيد
معرفى المتوفى سنة ٦٧٣ هـ كنهه « تلمذ على » في تاريخ المحلى « انتهى ترجم فيه
شعراء لأندلس في مصنف لأون من القرب السابع المعجزة وخلق أن الله على
صاحب « شبيهه » كان وضع نظره إلى هذه الموضوع فترجم لشعراء المسلمين في
دأب لأرض ويعيد كما كتب عبد

ولقد عادت لترجم لإسلامية أعامة في القصور حيث ألف من معصوم
الحسينى متوفى سنة ١١٠٤ هـ كنهه « سلافة العصر » في خمس أعاد عصر «
وقد ترجم فيه لشعراء عرب إحدى عشر معجزة في أشعار ومصر وأرض الحرمين
ويمن وأمرق وأحمرين وأجمع ومغرب

طبقات تصوفية

تقيب صفات التصوفية هتأماً كثيراً من مؤرخى المسلمين وكتاب التراجم في
هذا الدأب . وقد عد استحقاق مؤرخ « وحاجى خليفة طائفة كثيرة من هذه
الكتب التى يرجع أفده مؤلفاتها إلى عمر الثالث المعجزة . حين وضع محمد بن عبد
الحكيم الترمذى متوفى سنة ٢٥٥ هـ كنهه

وحسن العرب أربع نسخة من كتب تراجم رهاب التصوف وأندلس . أهمها
« طبقات السالك » لأبن سعيد الأعرافى متوفى سنة ٣٤١ هـ . و « تاريخ تصوفية »
لأبى الحسن أحمد بن محمد بن ركور السورى المتوفى سنة ٢٩٦ هـ . و « أخبار
التصوفية وألرهاد » محمد بن داود السامورى المتوفى سنة ٣٤٢ هـ

أما بقول الخامس المعجزة فكان مقصوداً لشباط شتى من كبار المشتغلين
تاريخ التصوف والتصوف . وهما أبو عبد الرحمن السمعى المتوفى سنة ٤١٢ هـ .

وأنو يعيم الأصهار المتوفى سنة ٥٤٣٠ هـ وقد تراث به سمي كتابه « صفات
مصفوفة »^١ وفيهمهم إلى خمس صفات فتبع الأولى « محصل من عاصم »
والثانية « الخبيد » والثالثة « بن محمد خيرير » والرابعة « بن بكر شلي » والخامسة
« بن سعد بن الأعرج » وم يورج في لائحة رتباً معجباً وأكبه رعي طلفات
وخلده فبدكر مصور من سمر قبل أحمد من عاصم لأت كى مثلاً وليس به
مصحح موحدي ذكر موه وأوقيت فحياً به كره . . كثير ما يهجه

أما « ويعيم فرت » « حنية لأولاء » « بن مصطفى نسحوى مؤرخ له » كتب
حول . وهو عمدة كل من جاء بعده . ورد نسحوى على ذنب فوه « والتشدد من
الطون منه ما أودعه من ريدت في كتابه « صدر مصفوفة » سى « ما لن يعمل
في القرب خمس نصاً « حقوق لكبر أن تقاسم عده بكر من القشيري المتوفى
سنة ٤٦٥ هـ التي ترجم في كتابه مشهور « أثر به شريعة » « لائحة من رجال
تصفوف » وهو تميمي السلمي حسن ذكره . وقد أثره في رتبة صفات

أما قرب اندام فقد صهر به كتب « صفة مصفوفة » مؤرخ ابن خوري
المتوفى سنة ٥٩٧ هـ . وهو يعد في حق « تميم » وحيصاً « مة أني يعيم
وتصحيحاً لرواياته . وسع في توبه طريقته لند . « فند » « مة لكة معاد
وهكك حتى بلغ المعروف « السواحل والصفوف » قد ذكر لند ذكر طيفات من
فيه من « ساء » أهل العبادة والزهد من الرجال وساء . وقد رادت انه احم فيه على
ألف ترجمة . على حين « يفت في طبقات السلمي مائة وثلاثة من رجال

وقد تهب تراجم مصفوفة في سمر ثمانين المتحرى إلى حقوق مؤرخ
عبد لوهاب الشعمري المتوفى سنة ٩٧٣ هـ في كتابه « واقع لأثور » في
طبقات الأحرار « وقد شتهر رسم وصفات الشعري المتحرى وقد ترجم فيه لأهل

(١) شرح « بن محمد » « بن محمد » « بن محمد » « بن محمد » « بن محمد »
« بن محمد » « بن محمد » « بن محمد » « بن محمد » « بن محمد »

التصوف مند نشأته في الإسلام إلى العصر العثماني عاش فيه . فكان بذلك وفي
وأوسع مرجع لمن تناولهم برحم كثير من المتصوفة في عهده من الكتب .

طبقات نقصاة

كان انقضاء نور الأمر يتولاه النبي عليه السلام بنفسه ، ولما انتشرت الدعوة
عنه في بعض ولايته . وصل الحال على ذلك إلى أن جاء عمر بن الخطاب فعين
القصة في الأمر انقضاء . وحصلهم بولاية انقضاء وحدها ولاية عامة . وأخذ
عدد نقصاة يتزايد في زواجر الإسلام . وكنت هم أحكام وآثار وأخبار .
فأخذ كتاب ترجم في الترجمة هم كما ترجموا لغيرهم من أصحاب العلوم ونقول
وهل نعلم كتاب في صفات نقصاة هو « قصص انقضاء » الذي عنيده معمر
بن عائشة المصري مؤلف سنة ٢٠٩ هـ . كما ذكر صاحب « كشف الغيوب »

وقد ظهرت الإسماعيلية وصحة فيما ألف من كتب صفات نقصاة . في مصر
بعد المؤرخ أنا عمر محمد بن يوسف الكندي مؤلف سنة ٣٥٥ هـ . يؤلف كتابه
« أخبار نقصاة مصريين » ويسمى به في سنة ٢٤٦ هـ . وحده بن رواق
المؤرخ المصري مؤلف سنة ٣٨٧ هـ يؤلف كتاباً يتسم به كتاب الكندي السابق
ذكره . ويسمى به في سنة ٣٨٦ هـ في حين وفاته رحمه وحده . وقد أشار السجواني
في كتابه في « الإعراب بالتوبيخ » ثم جاء القرب جامع لمحمد المؤرخ ابن
حجر يؤلف كتاب « رفع الإصر » عن قصص مصر . وقد بلغ فيه بالترجم للقصة
المصريين إلى مائة خامسة

وهو بعد الشعر يتلخص في ترجمته بالنقصاء . فمن بن داليل موصلي الحكيم
بسطم أحرورة في قصة مصر سماها « عقود النقاء » فيمن وفي مصر من الحكماء .
ومرئ اس المودتي المدمشقي يتعمم كتاب أحرورة في قصة دمشق
وفي الأندلس محمد مؤلف الصفات يترجم في ترجمته بالنقصاء بالأندلس مند

أن فتحها لمسلمون من يد موسى بن نصير . ومن أوّل المؤلفين في ذلك المؤرخ
 لفقّيه أبو عبد الله محمد بن حارث بن أحمد حشّى متوفى سنة ٣٦١ هـ . وقد
 ترجم لقصده الأندلس حتى سنة ٣٥٦ هـ . حبيب بن القصد محمد بن يحيى بن
 مسلم عقب نقاضى المشهور مسير من سعيد . واهتج عدد المترجم في الكتب
 خمسين ترجمة رسم تريباً رسمياً حسب تتابع قصصه في عمل قصصه . وفي القرب
 ثامن شعري بعد الشيخ . الحسن الساهي . في مؤلف كتاب في تاريخ قصصه
 الأندلس ويسمى « المرقمة بحيا » . فيس يدعى « قصصه » و« حيا » وهو يضم في
 تراجم القصصه فصولاً في قصصه و« حيا » مقتدة في القصصه . واتحد من
 الحكم . « حيا » أو « حيا » . وغير ذلك من مسائل في تفصيل موضوع القصصه

طائفة الأظاء

من عجب أن يكون نصيب الأظاء في كتب المقتدات والة حم دنى نصيب .
 حتى م يدكر هم السجود المؤرخ لا كتاباً واحداً هو كتب « عيوب الأظاء »
 في طائفة الأظاء « لا في في قصصه متوفى سنة ٦٦٨ هـ . وقد يوه مؤلف
 صفات حسب الأظاء ولا يوه . فهناك قصصه لأظاء أندلسيين وخولاء قصصه
 وهناك لأظاء عرب أميين كدو في ظهور الأظاء . وهناك قصصه سريال .
 وأظاء سنية ومترجمين من المال سريال في العراق . وأظاء نغراق والحريرة .
 وأظاء العجم . وأظاء هند . وأظاء مغرب . وأظاء مصر . وأظاء أشاء . ولم
 يرخ المؤلف ترتيب الأسماء بحسب حروف الهجاء . فهم يردون في كل طائفة بغير
 ترتيب . مما جعل بحث عن المترجم له عملاً صعباً . وقد رتبته على المعجم بحسب
 ابن فهد كما ذكر السجود . وقد سوح من في قصصه قصصه في هذا الترتيب
 غير المعجمي فإنه ذكر كل واحد منهم في موضع الألس له . على حسب
 طائفتهم ومزاجهم .

ولا شك أن الترجمة الأكثر من أعمالة صيب في مشارق الأرض ومعارفها
 وذكر طرف من أحدهم وبورهم - عمل - فتح في مصدر ورجوع م - ب - كرها لنا
 المؤلف في مقدمته . ولكنه على كل حال حصصه كثير من معارف الصبية
 تربية في كتب قد صاغت ولم تصل إليها يومئذ لا في تلك من هذا الكتاب من
 حقيقته ونشره بمشرك ماركوس مولر . الذي سمي نفسه باسم « امروء القيس من
 القضاة » وهو عربي صريخ للاسم الأعجمي !

وقد ظل « عيون الأراء » من منتصف القرن - مع هجرى هو مصدر
 الوحيد في برهم لأصلاء في عصر مؤلفه . من أن جاء المرحوم الدكتور أحمد
 عيسى القصيب ناغوى تحقيق من أصل رده - فقصص به ذبلا من سنة ١٩٥١ هـ في
 سنة ١٣٦١ هـ بقده سنة ١٩٤٢ هـ . فكان ذلك وصلا تاريخ لأصلاء

وقد جاء الدكتور أحمد عيسى صريخه سائلا من في أصبغة في الترتيب
 فجعل لأصلاء في كتابه مرتبة على حروف المعجم باسم الأسماء - ويسير على
 مرجع

في أن نفوس في ذلك حادثة من حكماء فلاسفة دينيين شتى وأصناف
 شتى من الفلسفة . وهؤلاء قد ترجمهم من في أصبغة لأصلاء - و في سطح
 كتابه . وكذلك فعل البعض في كتابه إحصاء الأعماء إحصاء حكماء « حين
 برحم بالأطباء دينيين شتى وحكماء وفلاسفة

طبقات الأعلام والحكماء

لعل أقدم كتاب في تاريخ الأعلام وحكماء هو كتاب « صواب الحكماء »
 الذي ألفه أبو سفيان شقيق سميت من حكماء القرب برهم هجرى . وقد
 () في تصد بدمية سنة ١٠٠٠ هـ حكماء وفلاسفة . حكماء « الأعلام » الذين
 سنة « صواب حكماء » وكتاب سنة ١٠٠٠ هـ من حكماء

ذكر سبقي له تصانيف كثيرة أكثرها في معمولات وفي الفرب السادس ظهر
 كتاب «دريج حكمة» لإسلامه لظهير الدين سبقي الحكيم المتوفى سنة ٥٦٥ هـ
 وهو غير سبقي لحدث أحمد بن حسين متوفى سنة ٤٥٨ هـ صاحب «أسس»
 في الحديث سور ولم يرجع سبقي الحكيم في ترجم حكمة وأتت له إلى ما
 قبل الخمس خمس وسداس لا قبلا من الحكماء غير المسلمين من أهل
 بصرى أثبت وربع ولم يعرض من ترجم هم صاحب «صول حكمة» من قبله
 اعتقاد منه أنه واحد منهم ولم تنسج ترجمه لأحد من أهل الشام والعرب
 ولا أندلس . وعن أحول ستره وكذا في حروب صليبية في عهدهم تسعة
 كما كتب حسب أنتم به ترجمه . وأثر براجيه موحدة حتى تنسج في بعض حكمة
 ثلاثة عشر . أكثر حكمة عمده من أيوب قدس من حسب ترجيح
 أما عرب أسبق فقد حذف له كتاب «إحسان نعمته» لأحمد الحكماء
 للأوربر مؤرخ مصر حسب الدين يوسف النعماني متوفى سنة ٦٤٦ هـ وصاحب
 كتاب «الهدى» برود «الهدى» سبب لإشارة إليه في حديث عن صفات
 سحرين وقد ترجم النعماني في كتابه للحكماء عامة عند السور وبرود
 الإسلامية وسرس وعرب في شدة وبعد مسيحية وإسلام إلى زمانه .
 وذكر صرفاً من مأثور قويم . وما شبهه ومقتضيه هم ورأهم منه على حسب
 حروف وجاء . ثم أخرج من قصص في الكنى مسودة نبي هلال . واس هلال
 تسهيلاتسور . ولا بد كثر في ترجمه مود حكمة . ثم بوابت هلال . كرها لا قليلا

تواريخ البلدان وتراجم رجائها

حين تسع رقة لصاكة إسلامية . ونحو الأندلس والأندلس يريد
عدها . وصارت من الكبرى وحوض عظيمه مهوى أشده غناء والأندلس
وشعره وشعره ومفسر ير وتحدث عنهم من الأسير والمشاهير . أصبحت
الندرة تقضى أن تاريخ هذه البلدان لا توريج معرفة . وكس ورج
بيوجرافية تذكر أسماء من وادها أو شام أو وادها أو حرج منها من
العشاء والأندلس والعشاء في كل عام والى الكتب من ذلك مجموعة عنة من كتب
البلدان الحديثة تراجم الكثرة لأهل هذه الأندلس من مشاهير أو مؤلفين غاية

على أن هناك كتاب تاريخ بلاد وجرافيتها وأخبارها . والكتب حاية من
لترجم بحرية . كما في كتاب معجم البلدان . لياقوت الروي . وكتاب المسالك
والبلدان للسكنى المتوفى سنة ٤٨٦ هـ . وكتاب المسالك للأندلس لاس أصل لله
عصرى متوفى سنة ٧٤٩ هـ

وهناك كتب تاريخ ورج من حيث فتوحها . ونحو تلك الفتوح .
وما تم فيها من لأحد صلح أو عوق . وما جرى فيها من حروب مثل كتاب
« فتوح بغداد » لعماد الدين متوفى سنة ٢٧٩ هـ . و « فتوح الشام » لعماد الدين المتوفى
سنة ٢٠٧ هـ

ويهم من كتب تاريخ البلدان في ملأ من تراجم الرجال صالحة فكل
البحر في هذا الباب .

وأقدم الكتب في هذا الباب وأوسعها كتاب « تاريخ بغداد » للذهبي
لعماد الدين متوفى سنة ٤٦٣ هـ . وهو كتاب صحيح بدون فيه مثله ولا وصف

عاصمة الخلافة العباسية وما كانت عليه من الحضرة والندسة . ثم أخذ يترجم لأصناف المشاهير من الرجال ممن سمع فيها أو ورد عليها من غير أهلها ، مع ذكر أحوالهم ومنازلهم . وأشهر مؤلفاتهم

وقد رتب الخطيب الأعلام مترجمة على سبب حروف المعجم ، مراعاةً لأن أمثالهم لا الأسماء التي شهروا بها . واحتص محمد بن سعد ترك برسوف الله صبي لله عنه وسلم . وبعد ذلك جرى في ذكر الأسماء على ترتيب الحروف وتدفق مع من حرق هذا ترتيب حسب الأسماء لا أسماء الشهرة . نفس الصعوبة التي وجدته في كتاب « ترتيب لأعيان » لاس حكاكي كما سبق نقول . وقد عمد الخطيب نفسه في مقدمة كتبه إلى ذكر ترتيب وفيات المترجم لهم . ونرم ربه بشيعة ، وكثيراً ما يرد يرجح بين رويين في تاريخ يوفد . لأغنياء يرد . فريفة بن المصوب . أو ما تقوم عدده من الرجال

وفي « تاريخ بغداد » من شهرة وشيخون ما دعا العلماء إلى تسع على مواله فيما يقتضيه . وأهوصم الإجمالية لأخرى . وجاء من عساكر المؤرخين وشيخات مشهور . وفي سنة ٥٧١ هـ ، وكتب كتبه معجم « تاريخ دمشق » ، وجرى على طريقة الخطيب لعدد في الأساطير والآراء وشيخون لياحم الرجال . بين وبدو ، دمشق أو نروا . ولم يترك . كما صاغ الخطيب . عالمياً أو روياً أو محدثاً أو مفسراً أو مؤرخاً أو سياسياً أو دساً أو شاعراً أو صاحب قدر إلا ترجم له وذكر شيئاً كثيراً من أحواله وآثاره وفوه . وقد جرى فيه على طريقة لإسناد كما صاغ الخطيب السعداتي . ومؤرخان متأثران هذا طريقة أهل الحديث والحفاظ . فقد كان كل منهما حافظاً من أكثر الحفاظ في عصره . فالعدد في محدث أعراف وعاصمة عباسيين في وقته . ومن عساكر محدث الشام في ربه

وقد صاغ علماء الأمصار الإسلامية عبر عربية ما صغعه لعدد في واس عساكر في العاصمة العربية أنكيري بن فريفة رجاء يؤمنون في ورجح

أدريجان . ويرين . وأصهار . وجرحال . وخرن . وبلخ . وغيرها . ومحصرا
 هما على سبيل الاستشهاد - كتاب « تاريخ جرحان » وكتاب « معرفة علماء
 أهل جرحان » على لسان حمزة بن يوسف النهمي المتوفى سنة ٤٢٧ هـ . وقد قسم
 كتابه إلى أربعة عشر جزءاً . وتحدث عنه عن فتح جرحان ومن دخلها من
 المسلمين واستباحتها . وم يفتنه ما صنع أن يترجم لغيره من الكتب فتح جرحان وأن
 يذكر سببه وولاده ومبته . وبعد أن ذكر أسماء علماء من الأمويين والعباسيين
 وشي حفظ ما حدث في عهدهم . تبدأ بترجم جرحان مرتبة تساهلهم على حروف
 المعجم . ولم يرحب إلا بحرف لاو فقط من الأسماء ومن هنا يترجم لأحمد . قبل
 أن ترجمه لإبراهيم . ووثقه رعي ترتيب الحروف . « لاو » للأول لترجم لإبراهيم قبل
 أحمد . لأن الأسماء تقع قبل حاء . وخلق بالكتاب « أن له حتم مشهورين بكتابتهم .
 ثم ترجم الله . وما كان السهمي يحدث كتب بعد جمع طريقته فحدث في
 الإمداد . فمفون مثلاً . حدثت فلان عن فلان عن فلان . حتى يصل إلى الراوي
 الأول للحد .

وم يفت مؤرخي الأندلس أن يترجمو علماء سادات وعلما لأندلسية حين
 يؤلفون في تاريخ بلادهم . فلهذا كتب كثير من كتب جرحان لترجمه لمحصرا
 بالأندلس وغيره ودرجته وعرضه وغيرها . ومحصرا لا كتاب « لإحاطة » .
 في أخبار عروجه « للور راسن الدين من الخليفة » توفي سنة ٧٧٦ هـ .

وقد كتب ابن الخطيب مقلعه بكتابه التومج ذكر فيها ما عث له على
 تأليف الكتاب . وهو ما عث مرجع إلى « عقيدة الإقضية » كما صرح بذلك في
 قوله « قد احتسب عقيدة لا تفصح في دين ولا منصب . وحية لا يسه في مثلها
 متعصب » وخلق أن من الخليفة قد كشف في مقدمته كتبه عن روح وحيدة
 فوميه عالة دعوته دعواً إلى تأليف هذا الكتاب . وكان غرامه بالأندلس عامة

وبوطئه غرضه خاصة سبباً في إيجاز هـ . مؤلف التوسيع . ونصريح ابن الخطيب
في موضع آخر من المقدمة بوصفه فيقول : « ليست مدح لمن قد غلب وصف »
ولا تأول من شافه من أئمة في العصر . فحب الوصف معجون بصيرة به كنه . وظرفه
معرفة بآدم محمد هـ .

وهل ما صرح به من خصيب هـ بعد تصديق بعض من المدوح حقيقة
بأن دفع مؤرخي برحم الله في كنهه مؤلفه هـ . وسعدني يتعصب لعدد
وطئه . وس عاكر المشغلي يتعصب بمشوق وصفه وأدرك في سنة ٢٢٣ هـ
يتعصب لمكة وهو أنه يمي . لأنه جاء مكة فوش هـ وبولي فيها . وهو نعم
الأصدي لمثوق سنة ٤٣١ هـ يتعصب لوصفه ففها لمكك كنهه « تزييح
أصم » في برحم الله ها وعلما هـ

ولنا الآن بسبيل إحصاء كتب وزيح هـ . ورحم رحمة هـ هي مذكورة
في كتب تاريخ الأدبي . وفي كشت غصون « لخاصي حسنة . وفي لإعلان
« تنويح » « نسخون » وفي مده من خصيب للإحاطة ضائفة كبيرة من أسماء
هذه الكتب . ذكرها هـ مع كثرة . على سبيل مثال لكناه هـ لم يكن دعاً
مها . ولا حرجاً عه

ولم يجر ابن خصيب في « الإحاطة » على طريقة لإسناد التي اتبعها ابن
عساكر والخطيب البغدادي في تاريخهما لمعشوق وعداد . ولكنه يقل بعض
المقصود من كتب هـ من مستوه . كما يقل بعض النصوص من كنهه هو الآخر .
وله في ترجمة نرحاب طريقة طريقة فهو يذكر حاد مترجم له . وأوليته . وهي
أصوله هـ ومشيخته . وتلايته . وتصديقه . وموده . وودته

وآخرى صاحب « الإحاطة » في ترتيب لأعلام على الحروف اموية مرتبة .
ولكنه بدأ بأحمد بن إبراهيم . لأنه راعى الحرف الأول فقط من الاسم ولكنه
رعى في ترتيب طيندت الترتيب ذكر الملوكة أولاً . ويليهما الأمر هـ . ثم الأعيان

والكبر . ثم القصد فيقترنون وعلماء . ثم الكتاب والشعراء . ويستمر في صوائف
الرحم حتى يتم بالقصيدة الثمينة ، ويكون لاسدء ذلك . ولا احتتام باسمك »

ومن الخطيب دقيق في ترجمه . يعطى صورة الحسنة المترجم له دقيقة
كأصوره لأدنية المعوية . ولا يجعل المعاني أسيرة اللفظ والتعبير وتزويق
والتميق . وسجع وتكلف . ونعسر وتعتف . كما صبح بن حقائق مثلاً في
« فرائد العقبات » ولكن مودة لأكثر له تأني في لفظ بليغ ، وأسلوب جميل
يسجع فيه أحياناً . ويترجل فيه كثيراً . كقوله في ترجمة الساجد محمد بن يوسف
ابن إسماعيل من ملوك دولة بني لأخرى عربية : « هذا الساجد أئمن أهل بيته
نقية ، وأسعدهم ميلاداً وولاية . فدفع الله به بين حسن بصورة . وسقاية
لبيه . وعثا من حسن . وصحة الفكر . وثقوب الدهن ، وعبود الإدراك ، ولطافة
المسائل . وحسن النسي . وجمع به من تحريف ما لم يجمع لغيره ، إلى الحلم والأدب
اللذين يحمد الله . وسلامة صدره في هي من علامة لأئمن . ورفق الحاشية .
وسرعة العبارة . ونهير في مداد صهارة وعنه . بن صمدية شجدة . واستحدث
الآلة . وتكلف بالجهاد . وثب القصد . وقوة الخشاش . ومشهور السادة .
وإيثار الرفق . ووجه الدعوة »

ويحصرنا الآن مثال للمودة بين أسلوب بن حقائق وابن الخصيب في ترجمة
لرجل واحد ، هو المعتمد بن عباد . فإسحاق بن يقوب « كان المعتمد على الله
مديكاً قمع العباد . وجمع بين الشأس والنسي . وصنع على الدنيا سر هدى لم
يتعص يوماً لكنه ولا سده . آوة يراعه وآوة سده . وكانت أيامه مواسم . وثهور
بزه موسم » وابن الخصيب يقول فيه : « كان رحمه الله فارساً شجاعاً . مصلاً
مقداماً . شاعراً ماصماً . مشكوراً سيرة في رعيته »

ولن ندع « لإحاطة » هنا من عبر إشارة إلى كتاب حجر في ترجمه رجل

لأندلس حسب البلدان . وهو كتاب « العرب في حلي المغرب » (١) الذي
صنعه المورث في أكثر من مائة سنة ستة من علماء الأندلس ، منهم الحضاري وابن
سعيد « على بن موسى المتوفى سنة ٦٨٥ هـ » والكتاب مقسم حسب كور
الأندلس مقسمة إليها بلادها . فيبدأ بكمي المملكة وقاعدة الولاية ،
ويحدث عن نهبا ونزحها وما حببها من مهر أو يحتضنها من روض ، أو
عمره من حاصه معدسه أو نهبا . ثم أخذ في الترجمة لرجالها طبقة بعد طبقة ،
وهي طبقة « الأمراء » ، « الرؤساء » ، « العلماء » ، « شعراء » ، « شهاب » ، ويحل في طبقة
بغير من من له نظم من في صنف كتاب

وقد استند من سعيد مثاب « العرب » ، من كتب من مستوفى في التأليف
في هذا الباب . كتاب حيا ، ومن شكوب ، والحسيني ومن نمرسي ، ومن سام .
وابن خاقان وغيرهم ، وكثيراً ما يروي عن والده موسى بن سعيد ، ينوب عنه في التأليف .
أو يقول وحده حفظ وإنه

(١) أحسنه ر « العرب قصه » في جزء كبير من سحيفي يدكته ميرزا حسين ، وقد

خدمه بها من الدفعة سعيدة

الفصل الرابع

حول كتابة التراجم

ترجم الساء : الترجمة بين الصور والإخبار . الترجمة بين الإحصاف والتحليل
تحقيق في كتب التراجم : عليه نوريج ميلاد ونوود : مصدر ترجم -
ترتيب لأعلام الترجمة : صسط لأعلام وتحقيق لأسماء : تحقيق كتب
ترجم وتبسيط : المعاصرة وأثرها في كتابة : ترجم

تراجم ساء

م بسم الله : مؤرخو التراجم ومؤرخوها في الإسلام : مؤرخة عربية المسلمة من
حمد مهم . وفي ذلك من تقدير الحضرة الإسلامية للمؤرخة وإبرازها مرمها ما يسعى
الإشارة إليه في بحث خاص : وخلف أن مؤلفي تراجم ساء قد تضمنوا مؤرخة حين
وصفوها في قوائم أعلامهم . ففردوا بعض ساء مائة خمسة في كتب : خمسة . أو
برحموا من مع برحان على السوء في كتب تراجم عامة . وهذا أحمد بن أبي طاهر
صفور خراساني المتوفى سنة ٢٨١ هـ وصاحب كتاب « عدد » المشهور بؤلف
كتناً في « ملاعب ساء » وشرّف كلامهم . وفتح نودرس . وأخبار دوات
أرأى من « وأشعارهم في الحاهلية وصير لإسلام » وهو الكتاب الذي صنعت
قصصه منه في العشر لأوائل من هذا القرن بعنوان « المشور والمنطوم » وهذا
أبو المظفر محمد بن أحمد لأبيوردی المتوفى سنة ٥٥٧ هـ يذكر حاشي حليمة

المؤرخ أن له كتاباً في « تاريخ النساء » . وإن كان من جنس ما يذكر به هذا الكتاب في ثبوت مصداقه . ويذكر السخاوي مؤرخ أن لاس عما ذكر كتاباً اسمه « معجم النساء » . على أن ألتاح لندين على من أحببت تعدادي المتوفى سنة ٦٧٤ هـ كتاباً في « تاريخ النساء المختص » . من خزانة وإمام .

وفي عصرنا هذا ظهر كتابات حاصلات لعلامات النساء وصفتن وترجمهن . أما الكتاب الأول فهو « السير المشور » . في صفات ربات خدور « بالآدية » مكتبة ريس فور السورية مولد وموضاً المصرية نشأ وسكناً متوفاه ١٩١٤ م وقد ترجمت في كتاب شهرات النساء في مقدم والحديث من العرب وغيرهن . فتجد فيه ترجمة ماحدة لترجمة حوار ترجمه ماريان رير النسوية . وترجمة منجم الداشيه عور ترجمه مارحرب منكه . بجلية . والأعلام في هذا الكتاب الثمين مرتبة حسب حروف المعجم . فتبدأ باسمه سب وهب ثم النبي عليه السلام . وتنتهي بعد ولاده بت لمستكن في حرف الواو ثم تبدأ بمدون في حرف « انلاء أم » . أما الكتاب الثاني فهو « اعلام النساء » . في عالمي عرب والإسلام . للأستاذ عمر رضا كحانة لأديب السوري المعاصر . وقد رتبته على حروف المعجم ترتيباً يسهل المراجعة إلى حد كبير . وراعى الترتيب في لاسم لأول وثاني وهكذا . وهو على إيجاز ترجم فيه بعد مرجعاً خدمت للدخيل في تاريخ المرأة العربية المسلمة . لأنه يحتم كل ترجمة يذكر المراجع التي وردت فيها سواء أكانت مرجع قديمة أم حديثة .

ويظهر الفرق واضحاً بين هذا الكتاب وكتاب « السير المشور » لدى جمع بين النساء العالم كله قديماً وحديثاً . على حين يختص هذا بشاء العرب والإسلام . كما اختص بذكر مراجع كل ترجمة حتى يسهل الرجوع إليها في مضامها

وقد سبب مرثء مرة أخرى في وجعها نحو نرجسة ونسيرة أبنات جنسها .
 عن مشاكته خمس من المؤنفة وترجمها تكون أدعى في فهم نفسه . وتحليل
 لشخصية . وتفسير مرياً التي قد تكون مرثء أعظمها في أختها . وإن ذكرها
 أكثر من تشبهها كنهه الآفة في حده باحثة لاسدة . و كنهه بكثرة
 ست شخص في حده . كنهه كبرياء . و كنهه من وجع . و كنهه نساء نهي .
 و كنهه لأدبية و كنهه ككاتب في حرة . كنهه منهن . و كنهه لغوية .
 المتصورة عشقه

أه مكان مرثء مرة سببه في كتب عذبات وترجم فهو مكان
 لا تكاد يحاو منه كتب عدم في . معجم لأدباء . ليوبت الروي ترجم
 لاس . و هو في قبيلات . وفي « وفيات الأعيان » تراجم كلكل للنساء من أمث
 لاسه سبكه ورجعة عذوبة و كنهه نزيد و كنهه في « الوافي بالوفيات » تراجم
 لعص النساء . منهن سببه رضى الله عنها . وفضل الجارية . وفي « حصة
 المصنوع » لاس الحورى . تراجم كثيرة لاساء متعددة لاسكت . وفي
 « السرر كنهه » لاس حجر ترجم في شهرت بتر الشمس . وفي عشرات
 وعشرات من كتب ترجم و تصانيف ترى اسم مرثء عربية سببه مرثء أحداً
 بخصيه كترجم سوء سوء

ومن الحق أن شهرها في مقاد الشوية بالفصل إلى ما صعه مؤرخ
 السيرة والمعري المشهور من معجم يتوفى منه ٢٣٠ هـ وصاحب كتاب « طبقات
 من معجم » في الأهتمام بمرثء وإعصائها قسراً من عديته . وإيضاهه بإهاه حين ترجم
 لاساء الصحابييات في صفاته فقد به بهذا العمل تحليل من جاء بعده من
 المؤرخين وكتب الطبقات وترجم في إصناف المرأة العربية المسلمة . في معرض
 يجب فيه الإنصاف ، بلا خلاف . . .

التراحم بين الأصول والإيجاز

قد تقول التراحم أو تقصر . وقد تقبض أو تفيض تبعاً لاعتبارات كثيرة يرجع بعضها إلى كثرة الترجمة أو اسيرة . وبعضها إلى المترجم ختم ولا شك أن طائفة المعارف والمعلومات وحقائق التي تنص بالمترجم له معنى كثير على الإضافة في الترجمة له . وعلى فصح محار لغوه فيه . فهذا يجد كثرة ترجمة فصيلاً وسماً من المادة التي تطول معها الترجمة .

وقد نأحت بعض الشخصيات الإسلامية ضمة نعيه بكتب ترجمه أن يظلموا في تراجمهم تبعاً لأهبيتهم وعزده مده فهم . قال الشاعر أبو العلاء المعري قد أناع للمؤرخ ، قوب الروي أن ترجم له في أكثر من مائة وسائر صفحات . وكذلك كانت حيلة ثامه من مقصد الأمير بشار بن معروف بحذف مده حصية في قوب . فكسب في ترجمته اثنين صفحة من كتبه . ومعهم لأدده . . على حين أنه ترجم لبعض الرجال في أربعة أشهر . ولقد بلغ صاحب بن عباد قمة عدد ياقوت حين ترجم له في مائة وخمسين صفحة . وهو فاسر أعاد عدة مدار حول لرحل من صفحة . وما أثاره في حياته من حصومات ومعارفات . وما كان في شخصيته من مناقضات جعل كثرة كذا في حيا التوحيد على أن يصور عروبه تصويراً كان فيه من احتمال أكثر مما فيه من انقصة لأدب من كدر أدبه العزلة

على أن كثرة الترجمة من ناحية أخرى . قد يصل فيها مرعاة حاج المترجم له إذا كان حياً معاصراً . وقد يكون لأعذار التهود . ورعاية التزلف . وقصد تنميط رجل كبير في مقدر الترجمة وسيرة . من قد يصل أحياناً إلى مراعاة اعنائه وتشجير

ولا يستطيع أن يصف كاناً كبيراً كلس الدين بن الخطيب المؤرخ

وهو مفيد لكونه صفة موصولة لأوحيى كذا سبق في ترجمته . فاحمد ورداها روي
غير ضائفة . ثم روي في نسخة من كتاب في بعض النسخ .

على أن روي مؤرخ بن حجر شيخ مؤرخ سخاوي - في حفظ
نصير بن مخالف روي تميمه . فقد عرفت شيخنا في وصفه من دون
و . ثم يترجم إلى كنية وهو الشيرازي على لأوحيى في كتابه المخصص وهو بفتح
الشيرازي في معجمه . من قال فيه : أنه بفتح شاذي . والله أعلم بالصواب
منه . وخصوصاً في تاريخ القاهرة . فإنه أحد ما يروي . وروى شاذي .
وحيه ما يروي . وترجم أعني .

وسمع من بعض في قصة وهو نصير بن علي لأوحيى . فإتاه يعرف . روية
في نسخة من حجر . ورده يا كوكب كذا من نسخة هو . وأما روي روي
حجر في النصيرين . فهو يروي لأوحيى في نسخة من كتابه في حفظ محمد بن
المنان يصح أن تصأ في ترجمته لمؤرخين من أهل مصر . من يعرف روي .
والله أعلم . وحيي بن حجر . في نسخة من نسخة . وحيي بن حجر .

وما أشع منه من روي مؤرخين وكتاب سير . ثم حين جازله فيه
أمر على عار . من يروي . في الحقيقة . فقد يكون مؤرخون على
النصيرين من روي أوصل واحد . وعصره لأن من من ذلك . فبعد ترجمته
من على انتهى شاذي كذا من نسخة مصر في نسخة مائة . وكذا
مؤرخين في نسخة من نسخة أو هو في نسخة وهو من نسخة في مؤرخ
من حجر يروي عنه « وكذا حسن عشرة . كثير عصبه في نسخة . عرفت في مؤرخ
أبنا . وعلافة أهله » ثم قال عنه مرة أخرى : « وكذا حسن لأخلاق . كثير
أحسن . شاذي . عصبه . يد عصب لا يفي . ويد روي لا كذا يوحى .
يعني » ثم قال عنه في كنية روي لإحضر عن نسخة مصر . وهو في ترجمته النصير
مفسر « أنه من في نسخة سيرة محمود . وخلق من حسن حسن . مع

وقد يجمع مؤرخو أسير وتاريخهم على رأي معين في مسألة معينة ، وينسبها
 بعضهم عن بعض إن أشبه من دلائل أو وثائق ما يصحح الرأى فيها .
 فقد أجمع مؤرخو حياة الشاعر الإنجليزى شبلى ١٨٢٢ هـ ١٨٠٥ م أنهم أمروه
 مورو تحدث تاريخه له على أن زوجته الأولى هاريت وستبروك كانت
 موضع شكوك من ناحية أسير ، بل أن شاربستر من برمن في قول لعقد
 الثالث من محو بعشرين على رائل من شاعر شين ، وزوجته هاريت ، تحت
 براءتها قد وقع فيه مؤرخون

الحماية بتواريخ الميلاد ووفاته

يسمى هتمه كتاب تاريخ ومؤرخى مسلمين مدفوع بكثر من المويه ،
 من هذا العدد الكثير من الكتب التى نسب على فؤدة وصفها وتحتها وبكى
 أن يتم من حكايا مؤرخ نفسه وبيت رحل فيجعل دور كتابه خيل
 لا وفاء لأحد ، وهو يوحى : : مدفوع من عرجى لأهم من كتابه . وهو
 حقيقى وفيت حتى لا تصيب على برمن

وقد حاول من حكايا قدر جهده أن يؤرخ ميلاد مؤرخهم ، وشبه ذلك
 بالبقية فيه . فإن ميلاد أصعب صعباً وأعسر تشا من بقاء لأن شخص
 حين يولد لا يعلم ماد يكون من شأنه ولا يقدر عليه مستنصره . ولا تقوى هناك
 حاجه من حفظ تاريخ مؤده . قد مات يكون شهره أو دكتاته أو اسمه أو أده
 د لا عليه ومساهمة . فيحفظ المؤرخون تاريخ وده

وبما حفظ لنا من حكايا كثير من مؤرخى أعين تاريخهم . وقد يؤرخ
 الميلاد باليوم من الأسبوع وتاريخ من الشهر وسنة . وقد عجز عن ذلك أرح
 الميلاد حدثه أو خلافه . كما فعل فى زوجته لى كبر من عند الرحمن من عرجى

رویه من قال به و ۴۶۳ هـ وقف. سہ . تصحیح من بروئے الشیخ ابی وحیدھا
خط حصص انفصلاء

لا اقل تہ حیح ۱۰۰ بل مادی یکون حسن وابق بعمل مزاجم تخلیق عقد
تاریخ مدعۃ وفدہ مجمع بن یعقوب بن یحیی بن ریحان حرۃ لأصاری نایا کات
سہ ۱۶۰ هـ . ہم یقین . ہی مؤرخ ۵۰ . یوسف ۵۰ . نایا ۵۰ . کات ۵۰ . روی
عن مجمع . وکات رجعتہ یہ عدۃ ۵۰ . ۱۶۰ هـ . نایا ۵۰ . یکون وفدہ مجمع بعد
شد تاریخ وکل لا . لایہ . محقق من محدود تحریر . وھی تحقیق رجعتہ
قدیمہ . واک تاریخ ۵۰ . کات ۵۰ . نایا ۵۰ . ۱۶۰ هـ

مصدر اترجمہ

رجع کتب . حمۃ بن محمد . ورجع دھارون من مجموعہ معروف
وعدوہ بن یوسف . فی تاریخ . رجع ۵۰ . وھی ۵۰ . معرف سالی لأصل
شخصی مدح ۵۰ . کہ فی . رجع ۵۰ . اس بن شدہ مؤرخ " ۶۳۲ هـ
لصلاح " بن اداوی حیح کتب مدیرہ . ورجع ۵۰ . وشدہ ہوسنیہ .
ورجع ۵۰ . مصر ہی مؤرخ ۵۰ . ۴۲۷ هـ . ورجع ۵۰ . معرف بن کتاتہ
معروف باسم " ہی . ورجع ۵۰ . رجع ۵۰ . کات ۵۰ . شمد
اس ورجع ملک ۵۰ . وکات ۵۰ . رجع ۵۰ . ورجع ۵۰ .

وہ یسما کات . حمۃ مدعۃ من ۵۰ . ورجع ۵۰ . کہ حری ۵۰ . شادی
کثار من کتب . رجع ۵۰ . ہی یوسف ۵۰ . مدعۃ ۵۰ . ورجع ۵۰ .
کہ صبح من حکم حیح بن عن ثودہ ۵۰ . مدعۃ ۵۰ . ورجع ۵۰ .
قبل ثودہ ۵۰ . حیح بن یوسف ۵۰ . ۳۶۱ هـ . رجع ۵۰ . مدعۃ ۵۰ .
کتبہ ۵۰ . مدعۃ ۵۰ . ہی یوسف ۵۰ . مدعۃ ۵۰ . ورجع ۵۰ .
رجع اهل نعم حکمی . ورجع ۵۰ . حکمی ۵۰ . مدعۃ ۵۰ .

كما صيغ من سعد . معرى حين يسمع من كثير من الناس وفهم و... المزارح
الأديب فيتو... معرى ومن... أوقف وناس... أو غير ذلك من تعديلات
ثم ذكر الأديب عن صديقه في نسخة مذكورة في كتاب طبع في مصر
والترجمة ربما حويلا... بعد ذلك في... من سعد... الموق... ٢٣٠ هـ
لأنه كان من أوائل الذين... معرى و... معرى في...
على حرفة... من... من... كتاب... لأديب... المزارح
الأديب في... ٢٣٦ هـ... من... من... من...
الموق... ٢٦٣ هـ... من... من... من...
الإسلام... من... من... من...
حضره... من... من... من...
هذه... من... من... من...
المزارح... من... من... من...
في... من... من... من...
العلوم... من... من... من...
في... من... من... من...
إلى أن... من... من... من...
الأول... من... من... من...
لأن... من... من... من...
وأحدث... من... من... من...
الرمز... من... من... من...
كثيرهم... من... من... من...
كتبهم... من... من... من...
تذكر... من... من... من...

أسماء الكتب في أحد عشر - واستقي منها - ويذكر الكتب أن يقول - «مصادر في
مصادفة الكتب الموسومة به» - «وحدث من قود لأتمة شقين ما» - «أحد
في كتاب»

«بابون حمون» ٦٢٦ هـ «فقد عني بذكر مصادره في مقدمة كتبه
«معجم لأدب» - كما ذكر ضلته من كتب في حرم وصفات المحدثات تقع له
وهو يصرح عند كل كتاب قود منه ورجع به بأنه «نقل فوئده إلى كتبه» -
ولم يكتب ياقوت يذكر المرجع ونصه در - من وقف من موقف سابق
الصيرفي - يكشف عن قودها - وبين قيمتها - فنون عن كتاب «شجرة
الذهب» في شجر أهل أدب - على من قصه - حشوي وقع في منه
شيء - «وحدته كثير» - «حجم» - «لأنه قبل» - «شده» - «كوه لا يعني لأحد» -
ولا يعز نوويب وأعر - «ثم يقول عن كتاب «طبقات النحويين» - «موسى»
للرئيس «٣٧٩ هـ» - «ثم جمع في كتابه مؤامرات من حسن لإشيين
الرئيسي كتاباً مخصصاً له وهو أكتة عدد الكتب فوئده وأكتة من
وفرته - وقد بعد فوئده فصلاً إلى حد كتاب»

ولقد صرح من حشر هتاف مؤرخ مصر في القرب تاريخ أسماء الكتب
التي منها منها كتبه «مصر بكامة» - في أعين شدة جامعة «ومنها
«أعيان مصر» - «مستشرقين» - «و» - «مجي مصر» - «ألى حيا» - «و» - «ذهبية مصر»
لأمن فصل الله العمري - «و» - «مختص» - «مستشرقين» - «و» - «إحاح» - «تأريخ» - «رئيسي
لسان» - «مختص» - «و» - «تاريخ» - «مختص» - «و» - «مختص» - «مختص»
ما لا يربا بمختصين في يوم»

ومن ذكره مصادره في صبور كتبه مؤرخ شمس الدين الأشقي - فقد
قد في مقدمة به صاع من الكتب على مؤلفه مصنفات كثيرة - «ميد منها

نحو من أربعين كتاباً من أمهات كتب تاريخ والسير والطبقات ، وأكثره
مختصه أو لا يختص به

ولم يعثر على من يعرف شيئاً سنة ١٠٦٦ هـ في كتبه تراجم رجال سنة
العشرة لم يصادف ثمة إلا فئة من الكتب لا تفي بحاجة ولا تسد النقص .
وأما لم ينقص في تاريخ رجال غرب عاشر إلا من كتبه ، فحتماً على ما نراه
من خصوصه شريح أو جزء من مؤلفه من كتبه . وسنذكر في ما بقى من
الأقوال ونجده سراج حتى كتب به عدة كتبه : كتركب فبشره ، وأعيان
أئمة العشرة .

وقد عثر على بعض مخرج وتاريخ حم « تولى سنة ٦٤٦ هـ » عن طريقة
ذكر المصادر والمراجع في مقدمته الكتاب إلى من الكتب سنة . وهي طريقة
أخرى تسجيل المصادر في جلال حم لعدم لعون أو « ريب يقول مثلاً
« وفاء برسنتي » . ثم يقول انصر إلى سنة عن كتاب صفات الخوارج
لأبي زيد . أو يقول مثلاً « وفاء محمد بن يحيى السند في كتابه » ويتصاه
كتاب « تهرست لاس سليم » . أو يقول « وذكره أبو عبد الله محمد بن
عمر المرزقي في كتابه » ويقتضيه كتابه « يقتضيه في أخبار الخوارج والعوالم »

وقد حارب عدة كتب تراجم وسير في زمانه من ذكرها شيئاً خاصة
بأسماء المصادر والمراجع في مفتتح الكتاب أو في حاشيته . وقد ما عرص في
صلب الكتاب ذكر طائفته يستحق لإشارة إلى ما أحدث ذكره في هامش
الكتاب . حتى تكون محدثه أو بوقعة ألفت مختصه . وفرب إلى مقصدها
على أن هناك بعض آثار لمادية والتحدث التي قد تعين اقتراحه وكانت
سيرة على ترجمه أو على حلاء الشخصية التي يريد لكتبه عنها ، أو على تصحيح
بعض لأفكاره . وتنبه المرء إلى خاصة « دوراً كبيراً في هذا » كما في

الترددون كثيراً على مرجع لغوي . فإن لأعلام ترجمه مرتبة حسب الأسماء
لا حسب شهره فصحف أو كذا . ولا بد لهذا الكشف عن ترجمة أن
يكون سائراً لاسم أو ترجمه . ولا سمع معرفة شهره أو كذا أو لا سم .
لأنهم قد حصل في حساب كتب تاريخ

وهل يحضر على باب بحث أو حذف أو شعرة شرب بمعرفة
بحث عنه في مادة محمد لأن اسمه محمد بن علي . وفي حيوصي مؤرخ
يكشف عنه في حرف نعين لأن اسمه محمد بن علي بكر . وفي مقريري
مؤرخ مشهور يبحث عنه في حرف هاء لأن اسمه محمد بن علي . وفي الأعيان
لأحمد بن محمد « حجة الأسماء » بحث عنه في مادة أحمد . وفي الإمام
المشاهير رضي الله عنه يبحث عنه في حرف عيم لأن اسمه محمد بن علي . وفي
« قدسي النجاشي » يسمي باسمه في مقادير في حرف حاء بحث عنه في حرف
عين لأن اسمه محمد بن علي .

على أن صعوبة تصحيح كثير من جهل ووقت في بحث عن ترجمه علم
معين . لا بد ذلك معرفة وشمه بالرجال ، وكثرة الترداد على كتب المرجع
والترجم . أو مرجع بن معجم ، لأعلام ، لأعلام حيدر بن عبد الله بن
أحمد ، عصره وشعره . فلهذا يذكر عنه شهره أو لقبه في بعض الحروف كالحاء
ثم يحصل على الاسم الحقيقي الذي ترجمه تحتها في بحث عن
« المختصر » مثلاً يعني به في حرف حاء ونصاد وهو مرتبة حسب الشهرة .

ثم يخلص على ترجمه في موضعها فيقول بقدر ترجمه بن علي وفي بحث
عن المشاهير يعني به في حرف هاء وأحمد . ثم يخلص على ترجمته في
موضعها فيقول بقدر عند ذلك بن محمد

وهكذا دليل معجم « لأعلام » لأعلام حيدر بن عبد الله بن علي
شكهاً من سائر في كتب الترجمة وتاريخ رجال

وهذا من كتب ترجم من ترك طريقة تربيت الأسماء حسب الحروف إلى
 طريقة ترتيب حسب سبى ٥٥٥ . كما صنف من رحب شتوى سنة ٧٩٥ هـ في
 ديبه على حشوات حسنة . وقد بدأ به ترجم وفيت بمائة الخامسة من سنة
 ٤٦٠ هـ إلى ٥٠٠ هـ . وآخر سنة ٤٦٠ هـ بمديده بوفت لأبى اسمه بنى بنى
 عباد من فى يعلى شرف شوى سنة ٥٢٦ هـ في كده « حشوات حسنة »

ومن هـ . كتاب كتاب من رحب برعى على كتاب من فى يعلى . وبالطبع احتضت
 لمعجميه في كتاب من رحب ما دم . ترتيب على وفق سبى الودة . بالألف ومعنى
 الترتيب المعجمى أخباراً في ذكر وفيت كل سنة . وبن كده مخرؤ ذلك سبى
 صبح وصبح موجد . كما أنه لم يخرى في ترتيب الحسن على شمس أخباراً . فى
 سنة ٤٨٨ هـ وبعد أن خرج من ذكر وفيت . ونشأ إلى وفيت ما بعدها من
 السنين . عاد ثمة بن وفات سنة ٤٨٨ هـ . ولعل الذب في هذا ذنب الذب صبح
 له كتبه . هم نحى وفيت سنة ٤٨٩ هـ في موضعها حمد وحده

والمن أخبار ما يصح به الاستشهاد من كتب الترجمة على طريقة الترجمة
 حسب سبى الودة كتاب « شارح ذهب » في أخبار من ذهب « لابن العماد
 الحنبلى المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ . فى آخر كل سنة محريه من مديده السنة الأولى
 هجرة الرسول عليه السلام إلى سنة ١٠٠٠ من الهجرة . يذكر مؤلف أخبار من وفى
 في تلك السنة من الأعلام وبشهر من كل من وعلم . لا يستثنى من ذلك
 حبيبة ولا أميراً ولا وزيراً ولا قائد ولا عاملاً ولا قاصداً ولا رويلاً ولا فقيهاً ولا
 ديباً ولا شاعر ولا دمثاً في التاريخ لإسلامه خلال ألف عام . وقد يذكر
 تواريخ ميلاد أصحاب وفيت . ثم يترجم ثم ترجم عنها قصير موحى . إلا أنه
 يذكر من أخبار . لم يترجم ولم يترجم وأشهرهم وأجدرهم وأسمه مقصده بهم . ثم
 ذكره في مقده لا يتبع بتحويل . ولا يستعمل لتفصيل

أبوابه لإمام حسن بن بشر لآمل ١٣٧٠ هـ فقد صنف كتابه الخليل
 « مؤلف و مختص » ليكون صانها لأسماء شعراء وكتابه وكتابه . و تصاف
 إليه بعض أحاديثهم و شعراهم . ثم بعد فيه من شعراء من تحت « حصص »
 و تصاد مهملة . و « حصص » تصاد . ثم بعد فيه من شعراء من
 تحت « حب » مثل حبس بن عمار و حبس

يا نصر بك لو نصرت مشهد ينبت لى لى بسوى الكرم
 ثماني من موت مشيا فيه حضرة في راحة موت حتى تنجلي قسم

ومهم من تحت « حب » راحة معجمة مثل حبس بن عمار شعراء من
 القدس

وربما ينسب في فروع كثيرة وليس لأمر حمة لله صرف

وخلق أن كتاب لآمل هو معجم نفس ترجم شعراء حتى القرن ربح
 الشعراء . و تصاد ثمانيه و ذكر مشبه بها مثل مرثى نفيس من حفر الكسبي
 « و يعرفه حياً كعفته نى » و قد عث من ذكرى حبیب و مرثى «
 و مثل مرثى نفيس من عاصم بن سدير « نى أدركه لإسلامه و واد على نى
 عليه سلامه و سلم ، ولم يرد في أيام خلافة نى مكر . و ندى مراك فتلا

فست مدلا بالله رب ولا فتدلا دسیر ديب

و مثل مرثى نفيس من مكر المعروف بالمدني . و قد عث « لآمل »
 من هؤلاء لم يفقه و ترجمه في ربح . و نسبه في قد نكبه و ذكر بعض شعراهم
 و من كتب السبعة في تصاد لأسماء و تحقيق و تصافي و تحاسن . و نسبه ما
 يقع ناس فيه مراك « مؤلف و تحسب » لمحاظ عبد النبي بن سعد شبح

حدث الحديث لسوق قصر في عصره يوم سنة ٤٠٩ هـ ١١ وقد أعانته معرفته
 بأوسعه بالأساس على أن يصيطر حرم مسقط دقيقتاً عوب حبه أكثر عماء
 الحديث ولا يصاد ولا يفتات بلين حلو مده

وقد جعل عبد علي بن سعد تشبه في أسماء بنه الحديث ورويه كما
 صنع لأسماء من قبله في أسماء شعراء

والحق أن هذه الخصود في قصة أسماء بنه بنين وتبين مؤمنها وتبينها
 كتاب لا يمر معها بعد ش كنه بروقة وتجذب لأسماء ووقع فيها من قصة
 الوهم والناس ولا يشهد لا يؤمن معه

فكان كتاب بن سعد بعد كتاب المختلف ومؤلف « بن رافعي لمؤلف
 سنة ٣٨٥ هـ متاذا لغيره عماء الحديث في قصة أسماء بنه بنين وتبينها
 برنة له قد تنسب إليها من الناس ولا يجر

والحق أن الحسن بن قاسم بن سعد كان لا يقدر عليه إلا
 رجل مثله عبد الأساب . حمير . قصبات . وسج . عرفة . برجان . وعمل
 بعض مدح من كتبه مقدور له فيجده حجب . بن . فهو يقول في هذه
 لأسماء بنه في رسم عيشون وعيسون وعيسون « بن عيشون فهو عبد الله
 ابن عيشون بن عيشون . وشهد بن عيشون . وإنما عيسون فهو عبد حمير . بن أحمد بن
 عيسى . هذا يعرف عيسون . ويحمد بن عيسون لأعاضى . وأه عيسون . فهو
 محمد بن أحمد بن عيسون اسعد بن

ويقول في هذه . أسماء . لمثله . بن . وعبد ش . وعيسون . وعيسون
 « أما عيسون فكانت . وأه عيشون فحمد بن . مهم عيشون بن أبي ربيعة . وأما
 عيسون بنه بنه من تحت واسين عيسون . فهو أبو عيسون . يروى عن سعيد
 ابن المسيب . وأه عيسون بن عيسون . فهو عيسون بن حبيقة »

وقد دخل الحسن بن الأعجاز حريمه من حجة بسرا لخروجه من حجة

كالحاء والحاء . ومن ناحية قصص حروف وإحصائها كالتاء بنقصه واحده وثلاث
بقتضين من جهة ثانية . ومن ناحية برسمه لإملائي من جهة ثالثة . فربما ينبغي
كتاب الكتب من دور ثاب هكده . وسنفس . ومعويه كتاب بكتب من دور ثاب
هكدا . معويه وقد يفرؤها تدريعا معوية . وقد ما تعجبت نعين صارت معوية
وكثيرا ما شته على راجل حديث سم معاوية ومعوية . ثم لأور فيعرف ومنه
الخبيصة الأولى . وأما شئ فهو نعين نعينه . وكان منه قبل الإسلام
عبد الرحمن أبو معوية . وقد على شئ صلي لله عليه وسلم قال له ما سمعت
قال عبد الرحمن قال . أبو من قال . أبو معوية قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كذا . وأكتب عبد الرحمن أبو رشد . وحكا . نحاله شئ عليه
سليم من عاده . وأسماء بن عاده بوحده . ومنه من لإعواء في سبيل
الرشاد

و . وقد عده نعين من سب . بنقصه مقوم من سبب جاء خصيصا نعين . ربي
صاحب « تاريخ بغداد » . من شرب إليه غير مرة وأب كذا نعين . « بنقص
لقتله في الرسم . وحكاية . شكك منه عن بوجد بنصحيث وبوجه . وهو كذا
صحيح ذكر له أنكي نه في سنة عشر جزء . وقد عده من تصحيح إيه من أحسن
كته . وهو مخصوص ذكر منه مستشرق بروكده . ثلاث نسخ . وأشر حورجي
ري . في ثاب منه نسخة في دار الكتب بنقص به في ٧٠٠ صفحة وفي آخره بنقص
وموضوع الكتب في حقه لا حرج عن كتاب من سب . من حيث تغيير لأسماء
لتي تشبهت في رسمها . وحتقت في سب . ونقصه

وفي ذلك الشرب . ب . ثي شرب الخمس صهر كذا . لإكمال . في
رفع لأرتياب . عن يوسف وبخلف في لأسماء ونكي وأنتاب « لأب ما كولا
لأوق سنة ٤٨٦ هـ وكتاب . بنقص . سبيل وتغيير مشكك « لأب سبيل
لأسماء سبيل سنة ٤٩٨ هـ وكان . من أئمة الحديث في لأندلس وغوا

الكثيرين يدلالة واحدة على موضوعيهما . فهم لا يخرجون عن نفس منه من
سبين المبروف بين الصور مختلفة لرسم الأسماء . وقد قد يعجم عن ذلك من اختلاف
نظمي

وهناك قامة مشككة أخرى في الأسماء المتاحم في . فقد يتفق أناس أو أكثر
في رسم واحد أو في كمية واحدة أو في وقت واحد تارة لا يتفق . فلا بد من تغيير
رسمها . وعدم الخط فيهما . وتبرهنة على أنه ذلك حتى لا يقع الالتباس .
فمن ساس من حديث من حسن من سادة عسكري ، أبو هلال العسكري
المؤتوف سنة ٣٥٩ هـ صاحب كتاب « مسائل » ، أبو ديوان المعنى ، وغيرهما .
ومن حسن من عبد الله العسكري ، أبو أحمد العسكري مؤتوف سنة ٣٨٢ هـ وأستاذ
في هلال . ولقد جمعت بين الاثنين مشابهة لاسم نفسه وسم ذات وليس
والعصاة ولكن لا بد من التغيير في الاسم . فصاحب « مسائل » هو أبو هلال ،
والثاني هو أستاذ « أبو أحمد » صاحب كتاب « تصحيح وتحريف »

وفي مثل سابق رأيت شخصين يتفقان في الاسم وسنة وحيثان في الكمية
وفي هاتين مثل التي نسوقه نرى الشخصين يتفقان في اسميهما واسمي أتيهما ولكنهما
يختلفان في اسمه . وهذا يجب لأكثر من « تصحيح » حتى لا يقع في واحد منهما ما
ليس بصاحبه . فهناك أحمد من نصر المحدث أحمد في المؤتوف سنة ٣١٧ هـ .
وهناك أحمد من نصر المحدث أحمد في المؤتوف سنة ٤٠٢ هـ

وقد يحدث لاتفاق في سنة كثيراً من أسماء عدد من لا يتجاوز المائة
والتحقيق : يقع الخط في الترحم . كما في نسبة « الخصري » في رواية « فهد »
في الأدب العربي . هلال أشهر هذه الأسماء . ولكن يجب الحذر في تنسيق
بيده . فأنو حسن خصري كان « ذباً قتيلاً » عن « نمر » ت وتوفي سنة ٤٨٨ هـ
وهو صاحب قصيدة

يا ليل أنصب مني عدد أقسام ساعة موعده
 رقدت أسفار ورقه سف سبب يردد
 التي عارضها كثير من شعراء قديمي وعديثي . ومبهمة الشاعر أحمد شوقي

« أبو إسحاق حصري شيرازي وهو صاحب كتاب « زهر الآداب »
 المشهور . وقد كان معصراً لأبي الحسن حصري وتوفي ٤٥٣ هـ »

ومن هذه المشككة قسم حجة مؤرخين وأدباء . حميد بن سيف كتب
 في الأسماء المشبهة ، والألقاب المشبهة . ولكن المشبهة بالتحريك مبهمة
 ولتعريف كل واحد منها تعريفاً يقضون أو ينقصون كما ينقصه المقام

ولعل كتاب « مؤلفات » لآدمي الذي نشره في هذا كتاب من
 لخصوت الأولى في هذا السبيل . فهو لا يصحح لأسماء التي هي بصرف أعياها
 التصحيح والتحرير فحسب . مثل البعث ، والبعث ، ومنش شعر غير
 وشاعر غير ومنش شاعر نشر وشاعر نشر . ولكنه يدرج في الأسماء المشبهة
 في غير تصحيح مثل أبو الهوى ، وأبو الهوى ، ومنش شامة من
 العذير . وحساب من العذير . ومنش الشاعر كثير صاحب عره . وشاعر كثير
 صاحب ليلي الذي يقرب منها

تعبت ليل صبراً تعمد لردد شوقاً بعد حوب صها
 مهاصب فؤدا كان يرجي انقلاعه على عتب قد كان مدها

ولقد جرى مؤرخ شمس الدين دهلي ٨٧٤٨ هـ في هذا المضمار ، فألف
 كتاب « المشبهة في الأسماء والألقاب » ، وقد ترجم فيه لكثير من رجالات وأسماء
 الدين تشابهات متماثلة أو تساهم أو كساهم

وما كان أحب أسماء الأعلام في تزيين الإسلامى مسبوته إلى البلادان أو

الفتايل أو بحرف و هي كسدة وبرعة وشجرة . فقد قه بعض كتاب
الترجم بسبعين برده لاس ب في صوف . وأن من سه في ثلاث عند الكبريم
السمعي مؤرخ تحدث شوقي سنة ٥٦٢ هـ في كتاب كتبه لاس ب « وقد رتب
الأسماء فيه ترتيباً معجباً على الكتاب ولأس ب كلاً مني . ولا يصح جري .
وذورسي . وديهي . وسقيوسي . وتوجيهي . وحري . وحسي . وحديسي .
وخورمي . وحوالي وهكذا . وقد شذذ في كتاب شذذ في كبري حياً
وفرق بينه وترجم لكل منهم مع ذكر تاريخ ميلاده ووفاته . وقد رتب عدد الترخيم
في كتاب علي أربعة آلاف رجمة . وفيه كثير من رجمة الحديث

وهو طبع هذا الكتاب في مجموعة د ح ب ت ك ر ه « صريفة التوثيق
لا صريفة الحروف . ثم لا حفي لا سبع به سه . ولا خصوص عليه مذكراً .
على الرغم من شدة الحاجة إليه . وعنده علماء مؤرخين وأدباء وأهل بيت
وقد هذب المؤرخ طر بسين من أواخر سنة ٥٦٣٠ هـ كتاب نفس
وأسماء « لاس ب . في تهذيب الكتاب . وهو معجم مصنف من يربط
لبحث عن أعلام المسلمين حتى تترك سادس . وقد أش في مقدمته إلى ما
صنعه في تهذيب . وأشد بفضل سمعي لجملة كتب شين فيه . وجمع
لأشتات شمرقة به . ونوع في جمعه وتصنيفه . . ولم يسس في شتر في تعبه
هو أيضاً في تهذيبه « هي فيه أيضاً كتب لا حشر . وحوده . . بيت . وانحط عن
حق العلم »

وس يثوبه . ونح في مسلسل الحديث عن ضبط أسانيد ترجم في شير في
الجمعة التي بدله مؤرخ من يمكن في كتاب « وفات لأعداء في تهذيب الأسماء
وصنفها . بحركات والحروف وضبط الحروف المشابهة كسسين وشين . والعين
والعين وهلم جرا . فقد سد بذلك العمل سلا في دحو . وهو يتصفح على

(١) طبع هذا الكتاب أخيراً ، وتم طبعه كلاً به . سيد ح . في شمس

لأعلام الإسلامية التي ترجمها في كتبه . ولم يكتب ثلاث نصوص في علم
الزجاج . من كتبه في أسماء بلاد وآماكن . فصول مثلاً في ترجمة أبي سليمان
بستي ، لأدب الفقيه حدث ، ونسختي صم به نوحه . وسكوب سيب
المهمة . وبعده تراء من أوقاف هذه تسمية سنة في ست . وهي مدينة من
بلاد كرس بين هرة وعرب . كثيرة لأشجار وآبار . وقد صم هذه في الأعلام
التي كتبه فأكثر في ترجمها ترجم دقيقة . في كتبه لدى كتاب موضوع التفسير عند
العرب والمستشرقين والمستعربين على حد سواء

تلخيص كتب التراجم وتذييلها

كثيراً ما تصدق في ميدان ترجم الإسلام كتب كثيرة تلخص كتباً سابقة
أو تهذيب أو تذييل غلبت على ذلك العصر أو متكاملة برس . أو مستند كأسماء
ولو أحسن بعد هذه الملخصات والتبيلات لهاال بنا مجال القول إلى
ذكر قائمة حوله من أسماء الكتب والمؤلفين مما قد يكون هذا الكتب التوجيه غير
موضعه . إلا أناس بعد ذلك من الإشارة إلى بعض الكتب في كل نوع على
سبيل التمثيل والاشهاد

هري كتاب مثل « وفيات الأعيان » لاس حاكم يختصر جماعة من رجال
مهم به موسى . من كتب الخبي المتوفى سنة ٧٧٩ هـ . وبرزى كتاب من
عساكر في تاريخ دمشق وترجم أعيد . يختصر اس منصور الأفريني صاحب
« لسب العرب » المتوفى سنة ٧١١ هـ . وبرزى لإمام الدهلي مؤرخ المتوفى سنة
٧٤٨ هـ يختصر كتاب « سيرة مروءة » على أقباء الحاجة « للمطلي المتوفى سنة
٦٤٦ هـ . وبرزى كتاب « ريع الإصر » عن قصص مصر « لابن حجر لعسقلاني المتوفى
سنة ٨٥٢ هـ يختصر جملة الذين من شافين في كتاب اسمه « السجوم لراهرة » .
تلخيص أخبار قصص مصر ونهاية « وهو محصود في برين . ومنهجوم » بطبع أ

ونشعره وصبغتهم لا تلو به ضروره مقتضاه . ولا حاجة منه
وإن الحاجة ملحة في أن يذكر هذا الإسناد في مثل خبر لأبي ثنيش رحمه
لأبي شاعر مائة . أخرجه الحسن بن علي . قال حدثنا من مروي به .
عن من في سعد . قال ذكره عنه من سدي . أن حماد روى عن
شعر مائة . قال الحسن بن علي .

بعضه فكتب أربع مئة . وفيه مرد روى عنه حماد .

وهذا فتح مثل هذا حكم لأبي موح . سريع بن مثل هذا سبعة من
سدي روى

وإن نصرورد مقتضاه في أن يذكر الإسناد لأبي . في مثل خبر لأبي
ثاني . في رحمه الشاعر عبد الله بن عبد الله بن مسعود . أخرجه محمد بن حنف
وكيع . قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حسن . قال حدثنا . قال حماد
يونس بن محمد . قال حدثنا حماد بن . قال . عن معمر . عن زدي . قال
قال عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عباس . مكمل يعمر عمر .
ألا ريد أنه الإسناد وهذا على أنه ط خبر نسبه

وهذا خبر عبارة الإسناد لا يرد على خبر نسبه بل نقل عنه . في يكون
حلو سبعة مائة دعوى في من . كما في رويته في شرح لأبي موح . وفود
الشعراء كثير والأحوال وشيخ علي حبيبه برهد عمر بن عبد العزيز . ولعل
الإستشهاد به يكون لأبي موصيه . وسمع يساد هذا خبر . كما روى . في
الأعلى . قال . أخرجه محمد بن حنف وكيع . قال أخرجه عبد الله بن
ديارموني بن نصر بن معوية . قال حدثنا محمد . عبد الرحمن بن يحيى . قال
حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل . عن حماد روى . وأخرجه محمد بن
حسين . كسندر . في مائة . قال حدثنا روى . قال حدثنا . في مائة .

ويحصره مثل ناطق على بحمدته في أرجاء عصرهم رعداً وهداً
 فالأورج الكبير أبو الحسن السعدي ٣٤٦٠ هـ صاحب «مروج الذهب»
 كان مع حراً له حليمة عامية ، وهدى من نوعه ، وخالقة سنة ٣٢٠ هـ ولكنه كان
 حريصاً كل حرص ، بل كان محباً بوقع تاريخ حين ذكر عن حليمة أنه هر
 أنه « كان شهماً ، شديداً ، يمشي بأعلاه ، وأد حليمة من أهل الدولة ، منهم
 مؤسس الخدم ، ولبق ، ولى من نبيق ههنا ، وسكت مؤرخ مكنون
 تده مطلقاً على عهد حليمة تده نحبة ، تده وسيف حليمة غدار هم اسكت
 السعدي ، جاء بظاهر أو خوف منه ، ولم يستطع أن يعرف بغيره ، وهر مروج
 تده وده نحبة ، لا بعد أن تده ، ومن مروج ، و مروج ، و مروج ، و مروج
 مؤرخ كان كثير في عرب الشام ، توفي سنة ٧٧٤ هـ ، فوصف لما دلت
 الوحشي المنصع ، وجرى مدحه ها بتكمه بدارنه « وسعدني تده ميسر ، وبنى
 مريضة ، لا يسه ، وده تده ، ورجع من تده خروجه على والده ، يعني
 انتقد ، حين بعد قده ، وكتب في مكشوف هوره ، فكتب تده لا تكل
 شتاً ، ثم وصفها سنة حتى تكت شيئاً يبر من بحر ورجع ، ومع تده كنه
 سدي ، تده ، فصره على مؤلف ، وكت له ما يكون سنة ، من الحى
 والمصاع ونشيب ، ولم تده شىء من لأموه وخوهر وقب له لو ك .
 عدنى من هده شىء ، سكت ولس ، وهر ميسر ، ولس مريضة ، وسب
 بعد تده من عقوبة ، فشهدت على نفسه سبع أملاكها ، وأجده حده
 بما حده ، من ررهم ، ورده على مع أوقه ، فسمعت من ذلك وأبت
 تده لآباء »

ومن سوءات له صدر في كتابه ررحم وسير أن كاتب الترجمة قد ترجمه
 اسمه من سياسة تدير والتوفيق ولو بالباطل ، فهو ملتصق الاعتذار الواهية
 لأحده من يرحمهم ، أو يكتب سيرهم ، وقد لا يكون تده لأعد رصيب من

حق . أو حط من صحة مؤرخ سنة من الحورى ' متوفى سنة ٦٥٤ هـ
 متمسك بمذهب مظهر الدين من زين الدين من أمراء دمشق في عهد صلاح الدين
 الأيوبي وقد كان معتز الدين في كنفه متبادره ونقل لرحاب ديوانه وكتابه
 ويكرر مؤرخه سنة من الحورى هذا بقوله : ولعله صبح معه على حيد سنة
 فرقى أحد الأعمام وبينه قهقري نوب ثمر وشرعت في

وسى صمد من ذلك قد يكون له صبره من الأتيك وشبهه . وذاك حينما
 توفى المستورة ، وتوفي شموله من مولا وأمره وضع الشاه من بين المنصره والأقرب .
 كما وقع بين ساجون مؤرخ وسيرت مؤرخ معاصر له . وقد نشر في ذلك
 قضا . وكما وقع بين ساجون وبين ساجي من أمراء ومؤرخي عصره . وهو
 يعمره حين يتبرج له في طرء ذكوب من : صمد مع « ويتوفى عنه في سنة » حنة
 « ودخل بيت مقدس ثم تهاجره لامتنة على أهلها . وهو في عهده من لؤس
 واشة والهرى « ويقول عنه بعد ذلك : « وقد نعت كنهه . وأخوه شهيرة .
 ودعوىه مستقيمة . أهلكه شبه وأعجب . وحس بشرف » وسبعة . حيث
 رجم أنه قيم العصر بين الكتاب سنة وسنة رسوله « وتضمني فنون عنه « مع
 زمية للناس بالندف وعشق والكتاب وحسن . وذكر كنهه لا نصير من عاقل .
 وأمور متناقضة ، وأفعال عيئة . وحديثه »

وهو سبي وحسن مؤرخ مرحم واسير في لأرب بعري ما صنعته معاصره
 وسنة من في حيا توحيتت وتحت حب من عاقل من رحاب الأقرب برع
 الهجري « لقد قدم أو حيا على صاحب دارى وصحة فلم يحمده صحة .
 ولم يحمده صحة في شخص من العميد لأديب وزير مشهور ومن هذا كانت

() من هو عبد الله بن حيا مؤرخ صاحب اسم « سنة عهده وهو
 سنة ٥٩٧ هـ هو سنة ١١٠٠ هـ بعد من فرغى . سنة ١١٠٠ هـ سنة ١١٠٠ هـ في ح
 لأديب « بنى سنة ١١٠٠ هـ سنة ١١٠٠ هـ سنة ١١٠٠ هـ

فهرس

صفحة

٥

مقدمة مؤلف

٩

الفصل الأول : التراجم وشأنها

٩

التراجم في المقدمة والحدث

١٤

التراجم في العموم

١٨

شأن التراجم في الكتب العربية ومدعى بها

٢٣

التراجم في الكتب

٢٧

الفصل الثاني : السير

٣٠

السيرة النبوية

٣٥

السيرة الشعرية

٣٩

الفصل الثالث : أنواع كتب التراجم

٣٩

الكتب التراجم العامة

٤٦

التراجم حسب الموضوع

٤٨

الكتب التراجم الخاصة

٥٠

التراجم : كتب التراجم العامة

٥٣

كتب التراجم الخاصة

٥٣

صفحات صفحات

٥٤

طبقات الطبقات

صفحة

٥٦	طبقات المُفسرين وغيره
٥٨	طبقات محدثين ولخفاظ
٦٠	طبقات محدثي
٦٢	طبقات شعراء
٦٥	طبقات الصوفية
٦٧	طبقات المتصوفة
٦٨	طبقات الأطباء
٦٩	طبقات الفلاسفة والحكماء
٧١	تاريخ سبب تراجم رحمة

الفصل الرابع : حول كتابة التراجم

٧٧	تاريخ سبب
٧٩	التراجم بين نصوص وإيجاز
٨١	التراجم بين الإنصاف والتجمل
٨٤	التحقيق في كتب التراجم
٨٦	مبادئ تدوين التراجم وأبواب
٨٨	مصادر التراجم
٩٢	ترتيب الأعلام وترجمه
٩٥	صمد الأعلام وتحقيق الأسماء
١٠٢	تجسس كتب التراجم وتبويبها
١٠٥	لغة العصر وتأثيرها في كتابة التراجم
١٠٩	مهرس الكتب



مکتبہ اسلامیہ دارالعلوم دیوبند

دہلی

۱۹۵۵ء



مجموعة
فنون الأدب العربي

بعد قصد من هذه مجموعة أن تكون المعاني التي في شوق من المصنف لأدبية التي
عاجها لأدب العربي في مختلف أقطاره وعصره فهي نصف أم كل من أدب
تتعلق في جزء أو أكثر من هذه "التي" التي يجمع فيها "حب" و "حر" من جانب
الأدب المعنى التي تكون في مجموعها مثل شكل "الأدب" الصحيح الذي شدته به
في ذلك المعنى.

وقصص هذه الشعوب آية جديدة لأدب الشرق لا عن طريقه السيل ، ولا
عن طريقه التمسيم ، بل عن طريق كتب التاريخ لأدبي ، ولكنها
تحتاج لأدب الشرق على معنى واسع فيه من لغة
موسوعة ، واللغة الموسوعة ، ولغة وصف موضوع
عمل هذا ما في أدب الشرق من قلوب

برنامج المجموعة

● في المصنوع العجائبي

العرب : الرُّبُوع ، القَوْصِف ، الحِجَاب ، مُدِير ، الزُّهْد ، التَّصَوُّف ،
مُؤَسَّسَاتُ وَادِّعَالِ .

● في الفن القصصي -

مُدْرِكُهُ ، مَنصُوعَةٌ ، النِّصْبُ ، حِكْمِيَّةٌ ، وَاقِعُصَّةٌ ،
الزَّوْجَةُ الشَّخْصِيَّةُ ، مَرْجُوعٌ ، السَّيْرُ ، الرِّحَالَاتُ .

● في الثمن المتبقي

عمره ۲۰ ساله و متاهله و صاحب ۲ فرزند

● في القرن التعليمي:

النساء: الحكم والمصائب: لأمثال: الخطب والموعظة: مقطوعات الشعر.



DATE DUE

NOV 24 2001

6475100

PRINTED IN U.S.A.

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0038633035

CT
21
.T3

JUL 25 1968

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU60670851

CT21 .T3

Tarajim wa-al-siyar.